www.quranonlinelibrary.com

سلسلة التجويد والقراءات (٤)

قلائد المرجان

في

تجويد القرآن

تأليف

د/ جعفر أحمد السيد إسماعيل

أستاذ القراءات وعلوم القرآن بالأزهر

٢٠١٧م

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قلائد المرجان في تجويد القرآن

د/ جعفر أحمد السيد إسماعيل
أستاذ القراءات وعلوم القرآن بالأزهر

جميع حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع

الناشر: مكتبة العلوم والحكم

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنبياء وسيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن نهج نهجه، وسلك طريقه، واتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

إن تعلم كتاب الله عز وجل من أفضل العلوم لتعلقه بكلامه سبحانه وتعالى، و إن من تعلمه حسن قراءته وتجويده على الطريقة الصحيحة كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

قال علي رضي الله عنه: الترتيل: «تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

فالمسلم يسعى أن يكون مع السفرة الكرام البررة ولا يأتي ذلك إلا بأن تحرص على إجادة قراءة هذا القرآن العظيم، ومن ثم تعمل به في حياتك لكي تحصل على الأجر في الدنيا والآخرة.

فهذا كتاب في علم التجويد، بذلت فيه جهدي، وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد كتابًا وافيًا شاملا لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية، لا هو بالمطول الممل، ولا بالمختصر المخل، يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة.

وقد توخيت فيه الاختصار، وراعيت سهولة الأسلوب، وإيجاز العبارة، ووضوح اللفظ، ودقة التنسيق، وسميته: قلائد المرجان في تجويد القرآن.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه بقدر ما بذلت فيه من جهد، وأن ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على الوجه الذي يرضيه إنه سميع مجيب.

كما أهيب بمن يطلع عليه إذا وجد فيه نقصًا أو خطأ أن ينبهني إليه حتى استدركه في الطبعة القادمة -إن شاء الله- وأن يدعو لي في حياتي وبعد مماتي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فيـا ربـي أنـت الله حسـبي وعـدتي عليـك اعتمـادي ضـارعا متـوكلا

وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباب الأول

مقدمة فى علم التجويد

❁ تعريف التجويد:

لغة: التحسين والإتقان.

اصطلاحا: هو إخراج كل حرفٍ من مَخْرَجِهِ، وإعطاؤه حقه ومُسْتَحَقُّه من الصفات.

❁ فائدة علم التجويد:

صون اللسان عن اللحن في ألفاظ القرآن الكريم عند الأداء.

❁ واضع علم التجويد:

هو وحيٌ من عند الله ، تلقاه رسوله محمد صَلَّي الله عليه وسَلَّم مُجَوَّدَاً من جبريل عليه السَّلام، أما واضع قواعده: فقد قيل أنه: أبو الأسود الدؤلي، وقيل أنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، كما قيل أنه: الخليل بن أحمد الفراهيدي ... وقيل غيرهم.

❁ استمداده:

وقد أُسْتُمِدَّ من كيفية قراءة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وأصحابه والتابعين والأئِمَة المُقْرِئِين، إلى أن وصلنا بالتواتر عن طريق مشايخنا الأجلاء.

❁ موضوعه: الكلمات القرآنية وكيفية قراءتها.

❁ ثمرته: الوصول إلى رضا الله عز وجل فى الدارين.

أقسام علم التجويد:

١ – التجويد العلمي.

٢ – التجويد العملي.

❁ أولا: التجويد العلمي:

هو معرفة القواعد والأحكام التي وضعها علماء القراءة للتجويد، في عصر لاحق لعصر النبوة، حيث فشا اللحن، وبدأ عصر التأليف في سائر العلوم، وذلك مثل: الإدغام والإظهار، والمد والقصر، والتفخيم والترقيق.

حكم التجويد العلمي:

معرفة قواعد التجويد وأحكامه فرض كفاية على الأمة إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين، الدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١)

❁ ثانيا: التجويد العملي:

هو قراءة القرآن كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

❁ **حكمه**: فرض عين على من أراد أن يقرأ كتاب الله عز وجل.

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (٢).

قال على بن أبى طالب رضي الله عنه: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) المزمل:٤

اللحن وأقسامه

❁ تعريف اللحن:

هو الخطأ والميل عن الصواب.

أقسامه:

- لحن جلي.
- لحن خفي.

❁ أولا: اللحن الجلي:

تعريفه:

هو خطأٌ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بعُرْفِ القراءة ومبنى الكلمة، سواء أخلَّ بالمعنى أم لم يُخِلّ.

-واللحن الجَلِيُّ قد يكون في الحروف، أو الكلمات، أو الحركات والسكنات

أ- في الحروف: وله ثلاث صور:

١-إبدالُ حرفٍ مكان حرف:

مثال ذلك إبدال الثاء من ﴿ثَيِّباتٍ﴾ بالسين، وإبدال الضاد من ﴿فمن اضطُرّ﴾ بالطاء.

أثر استبدال الحروف على المعنى:

قد يؤدي استبدال حرف بحرف إلى تغيير المعنى والتباسه على السامع، وإليك بعضا من الأمثلة لذلك:

- إبدال السين صادا ﴿وَأَسَرُّوا﴾: من الإسرار، وَأَصَرُّوا: من الإصرار.

- إبدال الضاد ظاء ﴿نَاضِرَةٌ﴾: فرِحة، نَاظِرَةٌ: من النظر.

- إبدال الضاد ظاء ﴿ضل﴾: من الضلال، ظل: مكث.

- إبدال التاء طاء ﴿يَقْنُتْ﴾: يدعو، يَقْنَطُ: ييأس.

- إبدال الذال ظاء ﴿مَحْذُورًا﴾: ضد الأمان، مَحْظُورًا: ممنوعًا.

- إبدال الذال ظاء ﴿الْمُنْذَرِينَ﴾: من الإنذار، الْمُنْظَرِينَ: المؤخرين.

- إبدال الثاء سينا ﴿يَلْبَثُون﴾: يمكثون، يَلبَسُون: يرتدون.

وعلاج لحن الحروف يكون بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها والتلقي.

٢- زيادةُ حرفٍ على مبنى الكلمة:

مثال ذلك: يُقرأ: «ولا تسألن» والصواب: ﴿ولتُسْأَلُن﴾ ، ويُقرأ: «فترميهم بحجارة» والصواب: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

٣- إنقاصُ حرفٍ من مبنى الكلمة: مثال ذلك:

يُقرأ: «إذا جاءت الطَّامَة» والصواب: ﴿فإذا جاءت الطَّامَةُ﴾.

ويُقرأ: «ولتموتن إلا وأنتم مسلمون»، والصواب: ﴿ولا تموتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

ب- في الكلمات: وله ثلاث صور:

١- إبدالُ كلمةٍ بكلمة: مثال ذلك:

يُقرأ: «والله غفورٌ رحيمٌ» والصواب: ﴿والله غفورٌ حليمٌ﴾.

ويُقرأ: «إنك أنت العزيز الحكيم» والصواب: ﴿إنك أنت العليمُ الحكيم﴾.

٢- زيادةُ كلمةٍ على الآية: مثال ذلك:

يُقرأ: «أو تحرير رقبةٍ مؤمنة» والصواب: ﴿أو تحريرُ رقبةٍ﴾.

٣- إنقاصُ كلمةٍ من الآية: مثال ذلك:

يُقرأ: «ولله ما في السموات والأرض» ، والصواب: ﴿ولله ما فى السموات وما فى الأرض﴾.

جـ- في الحركات والسكنات: مثال ذلك:

١- إبدالُ الضمةِ من: ﴿الحَمْدُ لله﴾ بفتحةٍ أو كسرة.

٢- وإبدال الفتحة من: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بضمة.

أثر استبدال الحركات على المعنى:

يؤدي استبدال حركة بأخرى في كثير من الأحيان إلى التباس المعنى مثل:

- ﴿يَفْتُرُونَ﴾ بضم التاء: يسأمون، وبفتحها: يكذبون.
- ﴿ضَعْفٍ﴾ بالفتح: الهرم، وبالكسر: الزيادة.
- ﴿إِيمَانُكُمْ﴾ بكسر الهمزة: العقيدة أو الدين، وبفتحها: العهد.
- ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾ بفتح الصاد: التصديق، وبالتشديد التصدُّق.
- ﴿أَلْقَوا﴾ بفتح القاف: فعل ماض، وبضم القاف: فعل أمر .

وعلاج لحن الحركات بالتلقي، والتمكن من معرفة اللغة العربية.

❁ ثانيا: اللحن الخفي:

تعريفه:

خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمعنى، مثل: ترك حكم من أحكام التجويد، كترك الغنة أو المد ونحو ذلك، وسبب تسميته خفيًّا: لأنه يختص بمعرفته علماء التجويد والقراءة.

حكم اللحن الخفي:

فيه خلاف بين العلماء، فالبعض يرى أنه مكروه، لا يترتب عليه العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد، والبعض الآخر يرى أنه حرام، والأصح أنه مكروه؛ لكن إن تعمده القارئ يأثم.

شروط القراءة الصحيحة

اشترط العلماء ثلاثة شروط للحكم بصحة أي قراءة:

- أن تكون متواترة صحيحة الإسناد.
- أن تكون موافقة للرسم العثماني ولو احتمالا.
- أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية ولو بوجه.

مراتب القراءة

مراتب القراءة أربع:

- **المرتبة الأولى: التحقيق.**

وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

- **المرتبة الثانية: الترتيل.**

وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة لا بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

- **المرتبة الثالثة: الحدر.**

وهو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام.

- **المرتبة الرابعة: التدوير.**

وهو القراءة بحالة متوسطة بين الحدر والترتيل مع مراعاة الأحكام.

الاستعاذة

تعريفها:

لغة: الالتجاء والاعتصام.

اصطلاحا: الالتجاء والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم.

حكم الاستعاذة:

حكم الاستعاذة الندب عند الجمهور، وقيل: الوجوب استدلالاً بقوله تعالى في سورة النحل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[١].

صيغتها:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهي الصيغة الأفضل لنزول النص القرآني بها ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل: ٩٨].

وقد ورد عن بعض أهل الأداء زيادة كما ورد نقصاً وهو جائز، منها:

- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله اللطيف الخبير من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله من الشيطان ".

ومحلها: عند بدء القراءة سواءً كانت أول السورة أو أثنائها.

أحوال الاستعاذة:

- الجهر. - الإسرار.

---

(١)سورة النحل الآية:٩٨.

❁ أولا: الجهر ويكون في ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان هناك من يستمع إليه.
- الحالة الثانية: وتكون في حالة التعليم والمدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة.
- الحالة الثالثة: فى المحافل والمناسبات.

❁ ثانيا: الإسرار ويكون في أربعة مواطن:

- الموطن الأول: ويكون في الصلاة سواء كانت سرية أم جهرية.
- الموطن الثاني: إذا كان القارئ يقرأ سراً.
- الموطن الثالث: إذا كان القارئ يقرأ في جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.
- الموطن الرابع: إذا كان القارئ خاليا يعنى ليس معه من يستمع لقراءته.

❁ أوجه الاستعاذة مع البسملة:

للاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة عدا سورة براءة أربعة أوجه:

- **الوجه الأول:** قطع الجميع، أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة هكذا ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ - وقف - ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ - وقف - ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾.

- **الوجه الثاني:** قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة هكذا: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ - وقف - ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

- **الوجه الثالث:** وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم قطع البسملة عن أول السورة، هكذا: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾- وقف - ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

- **الوجه الرابع:** وصل الجميع هكذا: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة، ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾.

فهذه الأوجه الأربع جائزة عند أول كل سورة _عدا أول سورة براءة _ لأنها لا بسملة في أولها.

ولنعلم أنه لا استعاذة بين السورتين، ولكن الذي بين كل سورتين هي البسملة فقط، ولا توجد كذلك بين الأنفال وبراءة.

❁ الأوجه التي بين السورتين:

- وصل الجميع: وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الثانية.
- قطع الجميع: قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة الثانية.
- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

❁ الأوجه التي بين الأنفال والتوبة:

- الوصل: وصل آخر الأنفال بأول التوبة بدون بسملة.
- القطع: الوقف بتنفس على آخر الأنفال ثم البدأ بأول التوبة بدون بسملة.
- السكت: الوقف بدون بتنفس على آخر الأنفال ثم البدأ بأول التوبة بدون بسملة.

تدريبات الفصل الأول

١- ما شروط القراءة الصحيحة؟

٢- ما مراتب القراءة؟

٣- ما الفرق بين اللحن الجلي واللحن الخفي، مثل لكل منهما، ثم اذكر حكمهما.

٤- ما أوجه الابتداء؟ وما الأوجه التي بين السورتين؟

٥- ما الأوجه التي بين الأنفال والتوبة؟

٦- ما أقسام التجويد؟ وما حكم كل قسم؟

الباب الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

❁ تعريف النون الساكنة :

هي النون الخالية من الحركات الثلاث (الفتح والكسر والضم)، تثبت وصلا ووقفا ولفظا وخطا، وهي حرف أصلي في الكلمة.

❁ تعريف التنوين :

نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء تثبت لفظا لا خطا، ووصلا لا وقفا.

❁ الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

م	النون الساكنة	التنوين
١	حرف أصلي	حرف زائد
٢	تثبت وصلا ووقفا	تثبت وصلا لا وقفا
٣	تثبت لفظا وخطا	تثبت لفظا لا خطا
٤	تكون متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا متطرفا
٥	توجد فى الأسماء والأفعال والحروف	لا يكون إلا فى الأسماء

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هى:

- الإظهار الحلقي.
- الإدغام.
- الإقلاب (القلب).

- الإخفاء الحقيقي.

❁ الحكم الأول: الإظهار الحلقي:

تعريف الإظهار:

لغة: البيان والإيضاح.

اصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

حروفه: ستة هى: الهمزة والهاء - والعين والحاء - والغين والخاء وتسمى حروف الحلق لخروجها من الحلق.

سبب الإظهار:

وجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بعد مخرجهما عن مخرج هذه الحروف كل البعد، إذ هي تخرج من الحلق وهما من طرف اللسان.

مراتب الإظهار:

م	المرتبة	حروفها	السبب
١	عليا	الهمزة والهاء	خروجهما من أقصى الحلق
٢	وسطى	العين والحاء	خروجهما من وسط الحلق
٣	دنيا	الغين والخاء	خروجهما من أدنى الحلق

الأمثلة:

الحرف	مع النون الساكنة من كلمة	مع النون الساكنة من كلمتين	مع التنوين
الهمزة	﴿وَيَنْأَوْنَ﴾	﴿مَّنْ آمَنَ﴾	﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾
الهاء	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
العين	﴿أَنْعاما﴾	﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾	﴿عليمٌ حكيم﴾
الحاء	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِّنْ غِلّ﴾	﴿عفوُ غفور﴾
الخاء	﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿لطيفٌ خبير﴾

يراعى عند نطق النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ما يلي:

١- عدم الفصل بين النون أو التنوين، وحرف الإظهار فيؤدي ذلك إلى السكت عليهما، أو قطعهما عما بعدهما.

٢- الحذر من قلقلة نون التنوين مبالغة في التحقيق.

٣- الحذر من إيجاد غنة زائدة عن الأصل مبالغة في التحقيق.

٤- الحذر من تفخيم التنوين إذا سبق بحرف مفخم.

٥- الانتباه من إشباع حركة التنوين فيؤدي ذلك إلى زيادة حرف.

٦- ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرتها، فالكثير يميلون الحركة عن وجهها الصحيح إلى الفتحة .

❁ الحكم الثاني: الإدغام

تعريفه:

لغة: الإدخال

اصطلاحا: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً.

فائدة الإدغام:

التخفيف، لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا.

أقسامه وحروف كل قسم:

أقسام الإدغام: ١- إدغام بغنة. ٢- إدغام بغير غنة.

أسباب الإدغام:

١- **التماثل** بالنسبة للنون.

٢- **التجانس** بالنسبة لحرفى اللام والراء.

٣- **التقارب** بالنسبة لحروف: الواو والياء والميم.

شرط الإدغام:

يشترط أن يكون من كلمتين بمعنى أن تكون النون الساكنة أو التنوين آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام أول الكلمة الثانية، فإن جاءت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحدة سمى بالإظهار المطلق مثل: (صنْوان – قنْوان – بنْيان – دنْيا).

الأمثلة:

بالنسبة للإدغام بغنة:

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
الياء	﴿إِن يَقُولُونَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾
النون	﴿إِن نَّقُولُ﴾	﴿مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ للَّهِ﴾
الميم	﴿مِّن مَّآءٍ﴾	﴿سلطانٍ مبين﴾
الواو	﴿من واق﴾	﴿وعنباً وقضبا﴾

بالنسبة للإدغام بغير غنة:

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
اللام	﴿وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
الراء	﴿كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾	﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

❁ الحكم الثالث: الإقلاب

تعريفه:

لغة: التحويل.

اصطلاحا: جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب.

حرفه:

له حرف واحد هو (الباء).

بم يتحقق:

ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطًّا بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكدة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء: والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين[١].

علامته فى المصحف:

(م) قائمة توضع فوق النون الساكنة أو التنوين للدلالة على أنهما قلبا ميما.

سببه: صعوبة النطق بالنون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعدهما باء، فيقلبا إلى ميم لتناسب الباء فى المخرج.

---

(١) التمهيد فى علم التجويد ص ١٦٥.

طريقة التطبيق:

قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا، ثم إخفاء الميم عند الباء، مع بقاء فرجة يسيرة جدًا بين الشفتين عند النطق بالإخفاء، مع بقاء الغنة؛ ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

الأمثلة:

الحرف	مع النون الساكنة من كلمة	مع النون الساكنة من كلمتين	مع التنوين
ب	﴿أَنۢبِأۡكُم﴾	﴿مَنۢ بَاقِيَةٖ﴾	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾

❁ الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي:

تعريفه:

لغة: الستر والغطاء.

اصطلاحا: هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار من الشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين[(١)].

حروفه:

حروفه هنا خمسة عشر حرفًا وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط الحروف المتقدمة للأحكام الثلاثة السابقة. وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَـا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما دُمْ طَيِّبًـا زِدْ تُقًى ضَعْ ظَالِـما

(١)البسيط فى التجويد ص ١٥.

مراتب الإخفاء:

م	المرتبة	حروفها
١	عليا	الطاء والدال التاء
٢	دنيا	القاف والقاف
٣	وسطى	بقية الحروف

من فوائد معرفة مراتب الإخفاء:

١- الحذر من إدغام النون الساكنة والتنوين عند الدال والطاء والتاء، لأنهم أقرب الحروف مخرجًا للنون.

٢- الحذر من إظهار النون الساكنة والتنوين عند القاف والكاف، لأنهم أبعد الحروف مخرجًا من النون.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

م	الإدغام	الإخفاء
١	فيه تشديد	عار عن التشديد
٢	لا يكون إلا من كلمتين	يكون من كلمة ومن كلمتين
٣	يكون فى ذات الحرف	يكون عند مخرج الحرف

الأمثلة:

الحرف	مع النون الساكنة من كلمة	مع النون الساكنة من كلمتين	المثال مع التنوين
الصاد	﴿وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾	﴿ريحاً صَرْصَراً﴾.
الذال	﴿لِّيُنْذِرَ﴾	﴿مِّنْ ذَكَرٍ﴾	﴿سِرَاعاً ذَلِكَ﴾.
الثاء	﴿مَّنْثُوراً﴾	﴿أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾	﴿أَزْوَاجاً ثَلاَثَةً﴾.
الكاف	﴿أَنْكَالاً﴾	﴿مِنْ كُلّ﴾	﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.
الجيم	﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾	﴿مَنْ جَآءَ﴾	﴿قَوْماً جَبَّارِينَ﴾.

الشين	﴿مَنْشُوراً﴾	﴿فَمَنْ شَآءَ﴾	﴿شَئ شَهِيدٌ﴾.
القاف	﴿يُنْقَذُونَ﴾	﴿وَإِنْ قِيلَ﴾	﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.
السين	﴿مَا نَنْسَخْ﴾	﴿مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	﴿وَرَجُلاً سَلَماً﴾.
الدال	﴿وَعِنْدَهُ﴾	﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾	﴿مُّسْتَقِيمٍ دِيناً﴾.
الطاء	﴿انْطَلِقُواْ﴾	﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾	﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾.
الزاى	﴿أَنْزَلَ﴾	﴿مِّنْ زَوَالٍ﴾	﴿وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾
الفاء	﴿يُنْفِقُونَ﴾	﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ﴾	﴿سَفَر فَعِدَّةٌ﴾.
التاء	﴿مُّنْتَهُونَ﴾	﴿إِنْ تَتُوبَآ﴾	﴿زَرْعاً تَأْكُلُ
الضاد	﴿مَّنْضُودٍ﴾	﴿مِّن ضُرّ﴾	﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا﴾.
الظاء	﴿فَانْظُرْ﴾	﴿إِن ظَنَّآ﴾	﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾.

تدريبات الفصل الثاني

١-عرف الإظهار لغة واصطلاحا، واذكر حروفه ومراتبه؟ ثم مثل له بمثالين.

٢-ما أقسام الإدغام؟ وما شرطه؟ واذكر أسبابه؟

٣-ما تعريف الإقلاب؟ وبم يتحقق؟ وما علامته في المصحف؟

٤-ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟، مثل للإخفاء بثلاثة أمثلة.

٥-بين الحكم التجويدي في كل مما يأتي مع بيان السبب:

﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾، ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾

﴿أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ﴾، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٦-مثل لما يأتي:

- إظهار حلقي مرتبة وسطى مع التنوين.
- إدغام بغير غنة.
- إقلاب من كلمة.
- إخفاء حقيقي مرتبة عليا مع النون الساكنة من كلمتين.
- إظهار حلقي مرتبة عليا.
- إخفاء حقيقي مرتبة دنيا من كلمة.

الباب الثالث

أحكام النون والميم المشددتين

❁ تعريف الغنة:

لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحا: صوت أغن مركب في جسم النون والتنوين والميم مطلقاً يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

❁ محلها:

محل الغنة فى النون والميم لا في غيرهما من الحروف. و النون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين.

❁ مخرجها:

أما مخرجها فمن الخيشوم.

مراتبها:

❁ المرتبة الأولى: المشدد والمدغم كامل التشديد:

ويشمل ما كان في كلمة وما كان في كلمتين فالذي في كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقاً نحو: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾، ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾، ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾،﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ ﴿الْيَمِّ﴾، ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

والذي في كلمتين مثل: إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم نحو: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾.

❁ المرتبة الثانية: المدغم ناقص التشديد:

والمراد به هنا الإدغام بالغنة الناقص، وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء. مثل: ﴿من ولى﴾، ﴿من يعمل﴾، ﴿وعنبا وقضبا﴾.

❁ المرتبة الثالثة: المخفي:

ويشمل أنواعاً ثلاثة:

الأول: إخفاء النون الساكنة و التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.

الثاني: إخفاء الميم قبل الباء في الإخفاء الشفوي نحو: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾.

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بالباء مثل: ﴿يُنبِتُ﴾ ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾ لأن بعد القلب إخفاء للميم المقلوبة ولهذا شمل المخفي القلب.

❁ المرتبة الرابعة: الساكن المظهر:

ويشمل:

- إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق.
- الميم الساكنة حال إظهارها، وذلك بعد حروف الإظهار الشفوي.

❁ المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف:

ويشمل:

النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت نحو: ﴿يُنَادَوْنَ﴾ ﴿نُودِىَ﴾ ﴿مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ﴾ ﴿مَحْظُوراً انظُرْ﴾.

❁ مقدار الغنة:

مقدار الغنة حركتان.

تدريبات الفصل الثالث

١-عرف الغنة، وما مقدارها؟

٢-ما مواطن وجود الغنة.

٣-اذكر المراتب الثلاث الأولى للغنة.

٤-مثل لما يأتي:

- غنة من الدرجة الثانية.
- غنة في الإخفاء.
- غنة من الدرجة الأولى.
- غنة للمدغم كامل التشديد.

الباب الرابع

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء، ٢- الإدغام، ٣- الإظهار.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

تعريفه:

لغة: الستر والغطاء.

اصطلاحا: النطق بالحرف بصفة تجمع بين الإظهار والإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حرفه:

له حرف واحد وهو "الباء" فإذا وقعت بعد الميم الساكنة -ولا يكون ذلك إلا في كلمتين- فعندئذ تخفى الميم الساكنة، ويسمى إخفاء شفويًّا، ولا بد معه من الغنة.

الأمثلة:

الحرف	مثاله
ب	﴿أَمْ بِظَاهِرٍ﴾
	﴿لَكُمْ بِهِ﴾

الحكم الثاني: إدغام المتماثلين الصغير

تعريفه:

لغة: إدخال الشيء فى الشيء.

اصطلاحا: إدخال حرف ساكن فى متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

حرفه:

له حرف واحد وهو "الميم".

الأمثلة:

الحرف	مثاله
م	﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾
	﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنَآ﴾

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

تعريفه:

لغة: البيان والإيضاح.

اصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه الصحيح من غير غنة.

حروفه:

له الستة والعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم.

الأمثلة:

الحرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
الهمزة	﴿الظمْآن﴾	﴿ألمْ أعهد إليكم﴾
الثاء	﴿أمْثالكم﴾	﴿فى داركمْ ثلاثة أيام﴾

الدال	﴿وأمْددناكم﴾	﴿لكمْ دينكم﴾
الزاى	﴿إلا رمْزا﴾	﴿أيكمْ زادته﴾
الشين	﴿أمْشاج نبتليه﴾	﴿جئتمْ شيئا﴾
الطاء	﴿أكل خمْط﴾	﴿فاضرب لهمْ طريقا﴾
الكاف	﴿فيمْكث فى الأرض﴾	﴿ومزقناهمْ كل ممزق﴾
النون	﴿من منى يمْنى﴾	﴿وهمْ نائمون﴾
الواو	﴿بأمْوالكم﴾	﴿من ربكمْ وهدى ورحمة﴾
التاء	﴿يمْترون﴾	﴿كنتمْ تعلمون﴾
الحاء	﴿يمْحق﴾	﴿أمْ حسبتم﴾
الراء	﴿وأمْره إلى الله﴾	﴿ولهمْ رزقهم﴾
السين	﴿إلا همْسا﴾	﴿نومكمْ سباتا﴾
الضاد	﴿وامْضوا﴾	﴿إذ رأيتهمْ ضلوا﴾
العين	﴿فقطع أمْعاءهم	﴿بعثنا عليكمْ عبادا﴾
اللام	﴿وأمْلى لهم﴾	﴿كأنهمْ لؤلؤ مكنون﴾
الهاء	﴿يمْهدون﴾	﴿أم همْ الخالقون﴾
الياء	﴿صم بكم عمْى﴾	﴿ولعلهمْ يرجعون﴾

تدريبات الفصل الرابع

١-ما أحكام الميم الساكنة؟

٢-لم سمي إدغام المثلين الصغير بهذا الاسم؟

٣-ما أحرف الإظهار الشفوي؟

٤-مثل لكل حكم من أحكام الميم الساكنة بثلاثة أمثلة.

٥-ما الحكم التجويدي في كل مما يأتي:

﴿الأَمْثال﴾، ﴿همْ بالغوه﴾، ﴿أأنتمْ تخلقونه﴾، ﴿همْ فيه﴾، ﴿إنكمْ ماكثون﴾

الباب الخامس

اللامات الساكنة

اللامات الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أقسام:

الأول: لام التعريف "لام أل".

الثاني: لام الفعل.

الثالث: لام الأمر.

الرابع: لام الاسم.

الخامس: لام الحرف.

أولا: لام أل التعريفية:

تعريفها:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ أم لم يصح نحو:﴿الَّتِي﴾ و﴿الَّذِي﴾.

أحكامها:

أولا: الإظهار:

وتظهر إذا وقع بعدها أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: **"ابغ حجك وخف عقيمة"** وهي: (الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء).

الأمثلة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	﴿الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾	الخاء	﴿الْخَالِقُ﴾
الباء	﴿الْبَارِئُ﴾.	الفاء	﴿الْفَتَّاحُ﴾
الغين	﴿الْغَفَّارِ﴾	العين	﴿الْعَلِيمُ﴾
الحاء	﴿الْحَيُّ﴾	القاف	﴿الْقَهَّارُ﴾
الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾	الياء	﴿الْيَقِينِ﴾
الكاف	﴿الْكَبِيرُ﴾	الميم	﴿الْمَلِكُ﴾
الواو	﴿الْوَدُودُ﴾	الهاء	﴿الْهَوَى﴾

ثانيا: الإدغام:

تدغم إذا وقع بعدها أربعة عشرة حرفًا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة. وقد رمز لها صاحب التحفة في أوائل هذا البيت:

طبْ ثُم صِلْ رَحْمـًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفـًا لِلْكَرَم

وهي: (الطاء والثاء والصاد والراء والتاء فوق والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام).

الأمثلة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الطاء	﴿الطَّيِّبَاتِ﴾	النون	﴿النُّور﴾
الثاء	﴿الثَّوَاب﴾	الدال	﴿الدَّاعِ﴾
الصاد	﴿يُوَفَّى الصَّابِرُونَ﴾	السين	﴿السَّمِيعُ﴾
الراء	﴿الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ﴾	الظاء	﴿الظَّالِمِينَ﴾
التاء	﴿التَّوَّابُ﴾	الزاى	﴿الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ﴾
الضاد	﴿الضَّآلِّينَ﴾	الشين	﴿لشَّاكِرِينَ﴾

الذال	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾	اللام	﴿لَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

ثانيا: لام الفعل

❁ تعريفها:

هى لام ساكنة توجد فى فعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا، وهى حرف أصلى من حروفه.

❁ أحكامها:

للام الفعل حكمان:

أولا: الإظهار: إذا وقع بعدها جميع الحروف ما عدا (اللام والراء).

ثانيا: الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء.

الأمثلة:

أولا: أمثلة لام الفعل المظهرة من كلمة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
التاء	﴿فالْتقمه﴾	الميم	﴿يلْمزون﴾
القاف	﴿أَلْقه﴾	الواو	﴿يلْوون﴾
العين	﴿يلْعب﴾	الفاء	﴿أَلْفوا آباءهم﴾
الغين	﴿والْغوا﴾	القاف	﴿أَلْقوا حبالهم﴾

ثانيا: أمثلة لام الفعل المظهرة من كلمتين:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
التاء	﴿قلْ تعالوا﴾	السين	﴿قلْ سيروا﴾
الهاء	﴿قلْ هو﴾	الميم	﴿قلْ ما يعبأ﴾
الهمز	﴿ألم أقلْ إنك﴾	العين	﴿يتوكلْ على الله﴾

ثانيا: الإدغام:

تدغم لام الفعل إذا وقع بعدها (لام أو راء).

الأمثلة:

الحرف	المثال
اللام	﴿قُل لله الأمر﴾
الراء	﴿قُل ربي﴾

ثالثا: لام الأمر

تعريفها:

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ﴿فَلْيَنظُرِ لإِنسَانُ﴾، ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾، ﴿وَلْيَعْفُواْ﴾، ﴿وَلْيَصْفَحُواْ﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾.

حكمها:

الإظهار وجوباً في كل الأحوال.

الأمثلة:

الحرف	المثال
الفاء	﴿فَلْيَكْتُبْ﴾،﴿فَلْيَنظُرِ لإِنسَانُ﴾
الواو	﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾،﴿وَلْيَعْفُواْ﴾
ثم	﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾

رابعا: لام الاسم

تعريفها:

هى لام ساكنة توجد فى اسم وهى حرف أصلى فيه.

حكمها:

الإظهار دائما.

الأمثلة:

﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ - ﴿أَلْفَافاً﴾ - ﴿سُلْطَانٌ﴾ - ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ - ﴿مَلْجَأً﴾.

خامسا: لام الحرف:

تعريفها:

هى لام ساكنة توجد فى حرفى هل وبل.

أحكامها:

أولا: الإدغام:

يجب إدغامهما إذا أتى بعدهما لام أو راء.

- فاللام تقع بعد كل من هل وبل نحو: ﴿هَلْ لَّكُمْ﴾. ﴿بَل لاَّ يَخَافُونَ﴾.
- والراء لا تقع إلا بعد بل فقط نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

ثانيا: الإظهار:

يجب إظهارهما إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرف اللام والراء. وذلك نحو: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾ ﴿بَلْ قَالُواْ﴾ ﴿بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ﴾.

تدريبات الفصل الخامس

١- عدد اللامات السواكن في القرآن.

٢- ما أحكام لام أل التعريفية؟، مثل لكل حكم بثلاثة أمثلة.

٣- عرف لام الفعل، واذكر أحكامها، مع التمثيل لكل حكم بمثالين.

٤- عرف لام الاسم، وما حكمها؟

٥- ما شروط لام الأمر؟ وما حكمها؟ مثل لها بثلاثة أمثلة.

٦- بين نوع اللام وحكمها في كل مما يأتي:

﴿الأنعام﴾، ﴿بل تؤثرون﴾، ﴿بل ربكم﴾.

﴿قل إن﴾، ﴿فليمدد﴾، ﴿ألوانكم﴾.

الباب السادس

المد والقصر

❁ تعريف المد:

لغة: الزيادة.

اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين عند ملاقاة همز أو سكون.

❁ تعريف القصر:

لغة: الحبس والمنع.

اصطلاحا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة لعدم وجود سبب من الأسباب المتعلقة بالمد [١].

❁ حروف المد وشروطها:

م	الحرف	شرطه	مثال
١	الألف	ساكنة مفتوح ما قبلها	قَالَ
٢	الواو	ساكنة مضموم ما قبلها	يقُوْل
٣	الياء	ساكنو مكسور ما قبلها	قِيْل

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي.

(١) غاية المريد فى علم التجويد ص ٨٥.

والثاني: المد الفرعي.

❁ أولا: المد الأصلي "الطبيعي":

تعريفه:

هو الذي لا يتوقف على سبب من أسباب المد.

وينقسم هذا المد باعتبار حرف المد إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل والوقف: مثل: ﴿قال﴾.

القسم الثاني: أن يكون ثابتًا في الوقف دون الوصل مثل: ﴿قواريراْ﴾، ﴿الرسولاْ﴾، ﴿السبيلاْ﴾، ﴿الظنوناْ﴾.

القسم الثالث: أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف: ويكون فى هاء الضمير التى تعبر عن المفرد المذكر الغائب، سواء كانت واواً أو ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً﴾.

ومن أنواع المد الطبيعي:

١-**مد العوض**: ويكون عند الوقف على كلمة منونة بالفتح، فنحذف فتحة ونعوض عنها بألف مدية مقدارها حركتان.

مثل: ﴿سرابا﴾، ﴿كتابا﴾، ﴿أبوابا﴾.

٢-**مد الصلة الصغرى**: ويكون في هاء الضمير الواقعة بين متحركين.

مثل: ﴿له ما بين أيدينا﴾، ﴿به بصيرا﴾.

٣-**مد التمكين**: ويكون عند اجتماع واوين أو ياءين في كلمة أو كلمتين، فلابد من تمكين المد في إحدى الواوين أو الياءين حتى يتسنى لك الإتيان بالثانية.

مثل: ﴿النبيين﴾، ﴿الأميين﴾، ﴿فى يومين﴾، ﴿قالوا وهم فيها﴾.

مقدار المد الطبيعي: في جميع أنواعه مد الصوت بقدر حركتين اثنتين فقط.

❁ ثانيا: المد الفرعي:

تعريفه:

هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي المتقدم لسبب من أسباب المد (الهمز أو السكون).

أسبابه:

١- الهمز.

٢- السكون.

فالهمز سبب لثلاثة أنواع منه وهي:

١-المد المتصل، ٢- المد المنفصل، ٣- المد البدل.

السكون سبب لثلاثة أنواع من المد هما:

١- المد العارض للسكون، ٢- مد اللين، ٣- المد اللازم.

أحكام المد الفرعي:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام هى:

أولها: الوجوب: وهو خاص بالنوع الأول وهو المد المتصل.

ثانيها: الجواز: وهو خاص بثلاثة أنواع هى:

المد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

ثالثها: اللزوم: وهو خاص بالمد اللازم.

❁ أولا: المد المتصل:

تعريفه:

أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو: ﴿السماء﴾.

ومقدار المد فيه:

يمد هذا النوع أربع أو خمس حركات، وست حركات بشرطين:

١-أن يكون الهمز متطرفا،.

٢-أن يوقف عليه.

الأمثلة:

﴿النساء﴾، ﴿آباءكم﴾، ﴿الأنباء﴾، ﴿السوء﴾، ﴿النسىء﴾.

❁ ثانيا: المد المنفصل:

تعريفه:

أن يقع الهمز بعد حرف المد بشرط انفصاله عنه وذلك بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية.

مقدار مده:

يمد هذا المد أربع أو خمس حركات.

حكمه: جواز المد.

الأمثلة:

﴿إنا أعطيناك﴾ ﴿إنا أرسلنا نوحا﴾.

❁ ثالثا: مد البدل:

تعريفه:

أن يتقدم الهمز على حرف المد نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ ﴿إِيمَاناً﴾ ﴿وَأُوذُواْ﴾.

مقداره: حركتان.

حكمه: حكمه الجواز.

الأمثلة: ﴿ءاية﴾، ﴿ءاباءكم﴾.

❁ رابعا: المد العارض للسكون:

تعريفه:

أن يقع بعد حرف المد سكون عارض من أجل.

حكمه: جواز المد.

مقدار مده: حركتان أو أربع أو ست حركات.

❁ خامسا: المد اللازم

تعريفه:

أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي – أي في الوصل والوقف – في كلمة أو في حرف.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم أولاً إلى قسمين:

الأول: المد اللازم الكلمي.

الثاني: المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم ثانيـًا إلى قسمين: مخفف ومثقل، وبذلك تصير الأقسام أربعة.

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في كلمة نحو ﴿الضَّآلِّينَ﴾ ﴿دَآبَّةٍ﴾ ﴿الْحَآقَّةُ﴾.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم - أي مخفف في كلمة نحو ﴿آلآنَ﴾ في موضعي سورة يونس عليه الصلاة والسلام على وجه الإبدال وهما:

﴿آلآن وقد كنتم﴾ و ﴿آلآن وقد عصيت﴾، وليس في القرآن غير هذين الموضعين.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في حرف. ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد أولين. وثالثها ساكن سكونـًا أصليا وذلك نحو اللام من ﴿الم﴾[1].

سمي حرفيًّا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف. ومثقلاً لكون الساكن مدغمـًا.

(١) هداية القاري ص ٢٧١.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي " غير مدغم " أي مخفف في حرف. ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في نظيره آنفا.

مثل: ﴿ص﴾ ﴿ن﴾ والميم من ﴿حم﴾.

الحروف المقطعة في أوائل السور:

وهي أربعة عشر حرفا مجموعة في قولهم: (صله سُحيرا من قطعك).

وهي على ثلاثة أقسام:

أولا: قسم لا يمد أبدا وهو الألف.

ثانيا: قسم يمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين، وهو خمسة حروف: ﴿حى طهر﴾.

ثالثا: قسم يمد مدا لازما بمقدار ست حركات، وتجمع حروفه في قولهم:﴿كم عسل نقص﴾.

تدريبات الفصل السادس

١-عرف المد والقصر لغة واصطلاحا.

٢-ما حروف المد؟ وما شروطها؟

٣-ما أقسام المد؟ عرف كل قسم .

٤-اذكر بعض أنواع المد الطبيعي، ثم عرفها ممثلا لكل منها بمثالين.

٥-ما تعريف المد المتصل؟ وكم يمد؟ مثل لذلك.

٦-عرف المد المنفصل، واذكر حكمه، ثم مثل له بثلاثة أمثلة.

٧-ما حكم المد اللازم؟ وما أقسامه؟ وضح ذلك بالأمثلة.

٨-اذكر أقسام الحروف المقطعة في أوائل السور.

الباب السابع

همزتا الوصل والقطع

أولا: همزة الوصل:

❁ تعريف همزة الوصل:

هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج – أي في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ وهنا نجد أن همزة كلمة "الحمد" و"الذين" و"اصطفى" هما همزتا وصل لسقوطهما في الوصل أي وصل هذه الكلمات بما قبلها، وثبوتها في الابتداء إذا ابتدئ بها.

❁ أولا: همزة الوصل في الأفعال:

توجد في الفعل الماضي والأمر.

أما وجودها في الماضي فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي.

١ – الماضي الخماسي:

نحو: ﴿اقترب﴾ في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾.

٢ – الماضي السداسي:

نحو: ﴿استكبر﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

وأما وجودها في فعل الأمر فمقيد بأمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

١ – الأمر من الثلاثي:

نحو:﴿اضرب﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾.

٢ – الأمر من الخماسي:

نحو: ﴿انطلقوا﴾ في قوله تعالى: ﴿انطَلِقُواْ إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

٣ – الأمر من السداسي:

نحو: ﴿استغفر﴾ في قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

حركة همزة الوصل في الأفعال:

حركة همزة الوصل في الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر.

أولا: البدأ بهمزة الفعل مضمومة:

أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً.

نحو: ﴿استُحفظوا﴾، ﴿اجتُثت﴾، في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾.

ملاحظة:

خرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم، الضم العارض وحينئذ يبتدئ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو: "اقضوا وابنوا وامضوا وامشوا وائتوا":

- في قوله تعالى:﴿ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونَ﴾.
- وقوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ ابْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً﴾.
- وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.

- وقوله عز من قائل: ﴿ثُمَّ ائْتُواْ صَفّاً﴾.
- وقوله سبحانه: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـذَآ أَوْ أَثَارَةٍ﴾.

ثانيا: البدأ بهمزة الفعل مكسورة:

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصليًّا فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو:﴿انقلبوا﴾، ﴿وانطلقوا﴾، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسوراً كسراً أصليًّا نحو: ﴿اهدنا﴾، ﴿اصبر﴾ في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾.

ثانيا: همزة الوصل في الأسماء:

- **همزة الوصل القياسية: وتكون في:**

١- مصدر الفعل الماضي الخماسي.

نحو: ﴿افتراء﴾، ﴿ابتغاء﴾، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابتِغَاءَ مرْضَاةِ الله﴾

٢- مصدر الفعل الماضي السداسي.

نحو: ﴿استغفار﴾، ﴿استعجال﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾.

حركة همزة الوصل فى هذين النوعين:

وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً.

- همزة الوصل السماعية:

وأما السماعية ففي سبعة أسماء وردت في القرآن الكريم:

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

الأول:«**ابن**»، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي﴾.

الثاني: «**ابنة**»، قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾.

الثالث: «**امرؤ**»، قوله تعالى: ﴿إِن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾.

الرابع: «**اثنين**»، قوله تعالى: ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾.

الخامس:«**امرأة**»، قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

السادس:«**اسم**» ، قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾.

السابع: «**اثنتين**»، قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾.

حركة همزة الوصل في الأسماء:

حركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء هي الكسر وجوباً.

❁ ثالثا: همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف توجد في همزة (ال)

نحو قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَـانُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾.

حركتها: حركة البدء فبالفتح في "ال" وجوباً.

اجتماع همزة الوصل مع همزة الإستفهام:

الحالة الأولى: اجتماع همزة الوصل المكسورة مع همزة الاستفهام:

وفي هذه الحالة نحذف همزة الوصل ونبقي على همزة الاستفهام وذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم:

الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً﴾ بسورة البقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـنِ عَهْداً﴾ بسورة مريم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ﴾ بسورة سبأ.

الرابع: قوله سبحانه: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ بسورة ص.

الخامس: قوله سبحانه: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ بسورة المنافقون.

السادس: قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ بسورة الصافات.

السابع: قوله سبحانه: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾ بسور ص.

وقد قرأ حفص عن عاصم بحذف همزة الوصل والإبقاء على همزة الاستفهام مفتوحة وصلاً وابتداء.

الحالة الثانية: اجتماع همزة الوصل المفتوحة مع همزة الاستفهام:

والجائز فيها حينئذ وجهان:

الأول: إبدالها ألفـًا مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي.

الثاني: تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف مع القصر، والمراد به هنا عدم المد مطلقـًا، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء؛ ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء والوارد من ذلك في التنزيل ستة مواضع:

الأول والثاني: ﴿آلذكرين﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾ بموضعي الأنعام.

الثالث والرابع: ﴿آلآن﴾ في قوله تعالى: ﴿الآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الموضعان بسورة يونس عليه السلام.

الخامس والسادس: ﴿آلله﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بسورة يونس عليه وفي قوله سبحانه: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالنمل.

ثانيا: همزة القطع:

❁ تعريفها:

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.

❁ مواضع همزة القطع:

تقع همزة القطع قياسا فى خمسة مواضع:

وهي الأفعال الثلاثية ومصدرا الفعل الماضي الثلاثي والرباعي.

١ – همزة القطع المفتوحة ومواضع وجودها:

توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الأول: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم:

نحو: ﴿أذن﴾، ﴿أمر﴾ في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

الثاني: الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم:

نحو: ﴿ألهاكم﴾، ﴿أوحى﴾، في قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾. وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾.

الثالث: الفعل المضارع:

نحو: ﴿أذبح﴾، ﴿أعمل﴾، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾.

الرابع: فعل الأمر من الرباعي:

نحو: ﴿أكرم﴾، ﴿أحْسِن﴾، في قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

الخامس: مصدر الفعل الماضي الثلاثي:

وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو: ﴿أمر﴾، ﴿أمن﴾، وقد تكون مكسورة أيضـاً نحو: ﴿إذن﴾، ﴿إفك﴾.

- فمثال المفتوحة: قوله تعالى: ﴿وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾، وقوله سبحانه: ﴿من كلّ أَمْرٍ﴾،

- ومثال المكسورة: قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَـذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾.

٢- همزة القطع المكسورة:

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الرباعي:

نحو: ﴿إطعام﴾، ﴿إخراج﴾، في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾.

الثاني: مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر(كسرته كسرة أصلية):

نحو: ﴿إذن﴾، ﴿إثم﴾،:، في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿أن تبوء بإثمي وإثمك﴾.

٣- همزة القطع المضمومة:

توجد هذه الهمزة في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المضارع من الثلاثي المزيد (الثلاثي الزائد عليه الهمزة):

نحو: ﴿أُبرئ﴾، ﴿أحيي﴾، في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِ وَأُمِيتُ﴾.

الثاني: الفعل المضارع من الثلاثي المضعف (المشدد):

نحو: ﴿أُبرئُ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّىءُ نَفْسِى﴾.

الثالث: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول:

نحو: ﴿أمر﴾، ﴿أذن﴾، في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً﴾، وقوله تعالى: ﴿لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.وقوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون﴾

الرابع: الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضًا:

نحو: ﴿أُوتى﴾، ﴿أوحى﴾، في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَى﴾، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾.

تدريبات الفصل السابع

١-عرف همزة الوصل.

٢-ما مواضع وجود همزة الوصل في الأفعال؟ وما حركتها؟ بين ذلك مع الأمثلة.

٣-ما مواضع همزة الوصل القياسية قي الأسماء؟ وما حركتها؟ مثل لذلك.

٤-ما حكم همزة الوصل السماعية في الأسماء السبعة؟

٥-أين توجد همزة القطع المفتوحة؟ مثل لذلك.

٦-ما مواضع همزة القطع المضمومة؟ مثل لذلك بثلاثة أمثلة.

الباب الثامن

مخارج الحروف

❁ تعريف المخرج:

لغة: هو اسم لمكان خروج الشيء.

اصطلاحا: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

❁ تعريف الحرف:

لغة: طرف الشيء وحده.

اصطلاحا: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

❁ طريقة معرفة مخرج الحرف:

لمعرفة مخرج أى حرف من الحروف عليك أن تنطق به ساكنا أو مشددا ثم تدخل عليه همزة الوصل فحيث انقطع الصوت فهو مخرج ذلك الحرف.

❁ أقسام المخارج:

١- المخارج العامة.

٢- المخارج الخاصة.

- فالمخارج العامة: هى التى تشتمل على مخرج أو أكثر وتنحصر فى خمسة أقسام:

١- الجوف ٢- الحلق ٣- اللسان ٤- الشفتان ٥- الخيشوم.

- المخارج الخاصة: هى المخارج المحددة التى لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

المخارج العامة

❁ المخرج الأول: الجوف

لغة: الخلاء.

اصطلاحا: الخلاء الداخل في الفم والحلق ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها).

وتسمى هذه الأحرف (جوفية) لخروجها من الجوف.

❁ المخرج الثاني: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج:

الأول: أقصى الحلق: أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان: (الهمزة والهاء).

الثانى: وسط الحلق: ويخرج منه: (العين والحاء).

الثالث: أدنى الحلق: أي: أقربه مما يلي الفم. ويخرج منه: (الغين والخاء).

وتسمى هذه الأحرف الستة: (حلقية) لخروجها من الحلق.

❁ المخرج الثالث: اللسان

وهو مخرج عام، وفيه عشرة مخارج فرعية:

الأول: أقصى اللسان من فوق ويخرج منه: (القاف).

الثاني: أقصى اللسان تحت مخرج القاف، ويخرج منه: (الكاف).

الثالث: وسط اللسان، ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الجيم والشين والياء غير المدية). وتسمى هذه الأحرف الثلاثة: (شجرية)؛ لخروجها من شجر الفم، أي: وسطه.

الرابع: حافتا اللسان: وفيها مخرجان:

الأول: إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، ويخرج منه (الضاد).

الثانى: من إحدى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى نهايتها، ويخرج منه (اللام).

الخامس: طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج:

الأول: طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا ويخرج منه: (النون).

الثاني: طرف اللسان مع قلبه للداخل، ويخرج منه (الراء) ، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة: (اللام والنون والراء)، (ذلقية)، لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.

الثالث: طرف اللسان مع أصل الأسنان العليا، ويخرج منه: (الطاء، والدال، والتاء)، وتسمى هذه الأحرف: (نطعية) لخروجها من نطع الفم، أي: سقفه.

الرابع: طرف اللسان مع ما يبين الأسنان العليا والسفلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الصاد، والسين، والزاي).

ويقال لهذه الثلاثة: (أسلية) لخروجها من أسلة اللسان، أي: ما دق منه.

الخامس: طرف اللسان مع طرف الأسنان العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف (الظاء والذال والثاء)، ويقال لهذه الثلاثة: (لثوية)، لخروجها من قرب اللثة.

❁ المخرج الرابع: الشفتان:

وفيهما مخرجان:

الأول: بطن الشفة السفلي مع طرف الأسنان العليا، ويخرج منه: حرف (الفاء).

الثانى: الشفتان معًا، عند انطباقهما يخرج منهما: (الباء والميم)، وعند انفتاحهما تخرج: (الواو غير المدية)، وهذه الأحرف الأربعة: (الفاء، والباء، والميم، والواو) تسمى: (شفوية) لخروجها من الشفة.

❁ المخرج الخامس: الخيشوم

وهو أقصى الأنف من الداخل، ويخرج منه: ﴿الغنة﴾

تدريبات الفصل الثامن

١- عرف المخرج لغة واصطلاحا.

٢-عرف الحرف لغة واصطلاحا.

٣-ما المخارج العامة؟ وإلى كم مخرج فرعي تنقسم؟

٤-بين الحروف التي تخرج من الحلق.

٥-ما الحروف التي تخرج من اللسان؟

٦-ما مخرج الغنة؟

٧-من أين تخرج الميم.

٨-بين مخارج الحروف التالية:

(الدال – القاف – السين – العين – الفاء – الثاء – الراء- الشين – الضاد – الغين – اللام)

الباب التاسع

صفات الحروف

❁ صفات الحروف:

اعلم أن المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء. فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي: مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنا، وببيان صفته تعرف كيفيته عند النطق به.

❁ معنى الصفة:

لغة: ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم، والبياض.

واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس، وشدة، ونحوها.

❁ فوائد معرفة الصفات:

- تمييز الحروف المشتركة فى المخرج.
- معرفة القوى من الضعيف ليعرف ما يجوز إدغامه مما لا يجوز.
- تحسين لفظ الحروف المختلفة فى المخارج.

❁ عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف على ثلاثة أقسام:

- من عدها سبع عشرة صفة، وهو الإمام ابن الجزري.

- من زاد على ذلك فأوصلها إلى أربع وأربعين صفة، وهو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ.

- من نقص عن السبع عشرة، فإنه عدها أربع عشرة صفة بنقص الذلاقة، وضدها، والانحراف، واللين، وزيادة صفة الغنة.

والمذهب المختار هو مذهب ابن الجزرى.

❁ أقسام الصفات:

تقسم الصفات إلى:

- **صفات ذاتية**: وهى صفات لازمة للحرف لا تنفك عنه مطلقا، مثل الهمس والجهر والشدة والانفتاح والإطباق وغيرها.
- **صفات عرضية**: وهى صفات تعرض للحرف حينا وتفارقه أحيانا.

أقسام الصفات الذاتية:

تقسم الصفات الذاتية إلى:

- صفات لها ضد.
- صفات لا ضد لها.

م	الصفات التى لها ضد		م	الصفات التى لا ضد لها
١	الجهر	الهمس	١	الصفير
٢	الشدة	الرخاوة	٢	القلقلة
٣	الاستعلاء	الاستفال	٣	اللين
٤	الإطباق	الانفتاح	٤	الانحراف
٥	الإذلاق	الإصمات	٥	التكرير
			٦	التفشي
			٧	الاستطالة

أولا: الصفات التي لها ضد:

١- الهمس:

لغة: الخفاء.

اصطلاحا: خفاء التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه فى المخرج.

حروفه:

حروف الهمس عشرة أحرف جمعت فى قولهم (فحثه شخص سكت).

ويلاحظ أن بعض هذه الحروف أقوى من بعضها فى الهمس،فأعلاها الصاد، ويليها الخاء، ويليها الكاف والتاء لما فيهما من الشدة، وأضعف هذه الحروف هى الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيها صفة قوة مطلقا.

٢- الجهر:

لغة: الجهر والإعلان، وهو ضد الهمس.

اصطلاحا: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه فى المخرج.

حروفه:

هى ما تبقى من حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وهذه الحروف هى:

(الهمزة – الباء- الجيم – الدال – الذال – الراء – الزاى – الضاد – الطاء – الظاء – العين – الغين – القاف – اللام – الميم – النون – الواو – الياء- وحروف المد)

٣- الشِّدة:

لغة: القوة.

اصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

حروفها:

حروف الشدة ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ)، وهي: الهمزة، الجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤- التَّوَسُّط

لغة: الاعتدال.

اصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه:

للتوسط خمسة أحرف، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:(لِنْ عُمَر)، وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

ويسميها بعضهم البَيْنِيَّة؛ وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرِّخاوة، بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

٥- الرِّخاوة

وهي ضد الشدة والتوسط.

لغة: اللِّين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

حروفها: ثمانية عشر حرفًا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي: الثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدِّيَّة، والياء المدية.

فالحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف:(أَجِدُ قَط بَكَتْ)، سمِّي شديدًا، وما كان من حروف(لن عمر)، سمي متوسطًا أو بَينِيًّا، وما لم يكن منها سمي رخويًّا.

٦- الاستعلاء

لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى.

حروفه:

حروف صفة الاستعلاء سبعة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:(خُصَّ ضَغْط قَظْ)، وهي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، وهذه الحروف السبعة هي التي تفخم قولا واحدًا.

٧- الاستفال

وهو ضد الاستعلاء.

لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه.

حروفُهُ:

أربعة وعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، الذال، والراء، والزاي،

والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدية، والياء المدية.

٨- الإطباق

لغة: الإلصاق.

اصطلاحًا: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفُهُ:

حروفه أربعة وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، إلا أن هناك تفاوتًا بين حروفه، فالطاء أقواها درجة في الإطباق يليها الضاد فالصاد، أما الظاء فهي أضعفهم إطباقًا.

٩- الانفتاح

وهو ضد الإطباق.

لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه.

حروفُهُ:

سبعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدِّيَّة، والياء المدِّيَّة.

١٠- الإذلاق

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف.

اصطلاحًا: خفَّة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذَلَقِ اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشَّفتين أو منهما معًا.

حروفُهُ:

ستة جمعها ابن الجزري في قوله: (فِرَّمِنْ لُبِّ)، وهي: الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء، وسمِّيت مذلقة؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: الراء، والنون، واللام، وبعضها من ذلق الشَّفَة وهي: الباء، والفاء، والميم.

١١- الإصمات

وهو ضد الإذلاق.

لغة: المنع.

اصطلاحًا: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لخروجه بعيدًا عن ذَلَقَ اللسان والشَّفَة، وهذا التعريف يتعارض مع الواو؛ لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات؛ لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم فهي أخف الحروف وأسهلها[١].

حروفُهُ:

خمسة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهي:

الهمزة، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف،

---

(١) من كتاب "العميد في علم التجويد" ص٧٤، بتصرف.

والكاف، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدية، والياء المدية.

التسمية:

قيل: سميت هذه الحروف مُصْمَتة؛ لأنها ممنوعة من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة.

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها

١- الصفير

لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

حروفه:

حروفه ثلاثة هى: (الصاد، والزاي، والسين)، فالصاد تشبه صوت الأَوَزِّ والزاي تشبه صوت النَّحل، والسين تشبه صوت الجراد، قاله صاحب كتاب "نهاية القول[١].

وأقواها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة، والهمس الخفاء كما تقدم، وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صفير السين أكثر من الزاي، وتظهر الزاي أكثر من الصاد.

---

(١) المفيد في علم التجويد" ص٥٣،

١- القلقلة

لغة: الاضطراب.

اصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفُ القلقلةِ:

خمسة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: " قُطْبٌ جَدَّ "، وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام:

- أعلى وهو في الطاء.
- أوسط وهو في الجيم.
- أدنى وهو في الثلاثة الباقية.

ومراتبُهَا أربعةٌ:

- الساكن الموقوف عليه المشدد مثل: ﴿الحقّ﴾.
- الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل: ﴿خلاق﴾.
- الساكن الموصول مثل: ﴿خلقنا﴾.

وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال.

كيفيتُهَا:

أما كيفية القلقلة فقد اختلف العلماء فيها على قولين:

- القول الأول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وهو الأرجح.
- القول الثانى: أنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو: أقرب،

كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورا نحو: اقْرأ، كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو: اقتْلوا، كانت قريبة إلى الضم.

٣- اللِّين

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلْفَة على اللسان.

حرفَاهُ: اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: خَوْف، بَيْت.

٤- الانحراف

لغة: الميل والعدول.

اصطلاحًا: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

حرفَاهُ: اثنان وهما اللام والراء.

ووصفا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف أيضًا إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام.

٥- التكرير

لغة: الإعادة.

اصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وحرف التكرير هو الراء.

والتكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها، بمعنى: عدم المبالغة فيها، وأكثر ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو: كرة، مرة، فالواجب على القارئ أن يخفي هذا التكرير ولا يظهره لقول الإمام ابن الجزري: وأخفِ تكريرًا إذا تشدد.

٦- التفشي

لغة: الانتشار وقيل الاتساع.

اصطلاحًا: انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حرف التفشي: الشين.

٧- الاستطالة

لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

حرف الإستطالة: هو الضاد.

التسمية: سمِّيت الضاد مستطيلة؛ لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام.

٨- الخفاء

لغة: الاستتار.

واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: صفة الخفاء أربعة: حروف المد الثلاثة والهاء، ويجمعها كلمة: هاوي

٩- الغنة

لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

وحروفُ صفةِ الغنةِ: اثنان وهما الميم والنون.

كيفية معرفة صفات الحرف:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد؛ بحيث تبدأ بصفتي الهمس والجهر، فإن وجد في حروف الهمس وهي: (فحثه شخص سكت) فهو مهموس، وإلا فهو مجهور، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرِّخاوة، فإن وجد في حروف الشدة وهي: (أجد قط بكت)، فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: (لن عمر)، فهو متوسط وإلا فهو رخوي، ثم تنتقل إلى صفتي الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهى: (خص ضغط قظ) فهو مستعلٍ وإلا فهو مستفِل، ثم تنتقل إلى صفتي الإطباق والانفتاح، فإن وجد في حروفً الإطباق وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فهو مطبق، وإلا فهو منفتح، ثم تنتقل إلى صفتي الإذلاق والإصمات فإن وجد في حروف الإذلاق وهي: (فرَّ من لب)، فهو مذلق وإلا فهو مصمت، وإلى هنا يكون الحرف قد تمَّ له خمس صفات.

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التي لا ضد لها، وابحث عنه فيها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة، ولا يكون ذلك إلا في الحروف التسعة عشر الآتية: (الصاد، الزاي، السين، القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال، الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، اللام، الشين، الضاد، الهاء، حروف المد الثلاثة، الميم، النون).

تقسيمُ الصِّفاتِ إلى قويةٍ وضعيفةٍ:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

- صفات قوية.
- صفات ضعيفة.

الصفاتُ القويةُ:

إحدى عشرة صفة وهي:

١- الجهر، ٢- الشدة، ٣- الاستعلاء، ٤- الإطباق، ٥- الصفير، ٦- القلقلة، ٧-الانحراف، ٨- التكرير، ٩- التفشي، ١٠- الاستطالة، ١١- الغنة.

الصفات الضعيفة:

ست صفات وهي:

١- الهمس، ٢- الرَّخاوة، ٣- الاستفال، ٤- الانفتاح، ٥- اللِّين، ٦- الخفاء.

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة:

١- الإذلاق، ٢- الإصمات، ٣٠- التوسط "البينِيَّة".

تقسيمُ حروفِ الهجاءِ إلى قويةٍ وضعيفةٍ:

الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام:

١- قوية، ٢- أقوى، ٣- ضعيفة، ٤- أضعف، ٥- متوسطة.

الحروفُ القوية:

هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: (الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الظاء، القاف).

الحرفُ الأقوى:

فهو الذي يكون جميع صفاته قوية، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو: الطاء فقط.

الحروفُ الضعيفةُ:

هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وعددها عشرة

وهي: (التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللَّيِّنَتان).

الحرفُ الأضعفُ:

فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة بحيث تصل إلى الأربع، وصفة واحدة قوية، ومخرجه مقدر.

- أما الذي جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهي: الثاء، الحاء، الفاء، الهاء.
- وأما الذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف فثلاثة أحرف وهي: حروف المد الثلاثة، وهي التي مخرجها مقدر. وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

الحروفُ المتوسطةُ:

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون.

تدريبات الفصل التاسع

١-عرف الصفة لغة واصطلاحا.

٢-ما فوائد معرفة الصفات؟

٣-كم عدد الصفات؟ وما المذهب المختار في عدد الصفات؟

٤-ما الصفات التي لها ضد؟

٥-ما الصفات التي ليس لها ضد؟

٦-عرف صفة الهمس، وما حروفها؟

٧-ما مراتب القلقلة؟

٨-ما تعريف الصفير؟ وما حروفه؟

٩-بين كيفية القلقلة؟

١٠- ما حروف صفة الاستعلاء؟

الباب العاشر

هاء الكناية

تعريفها:

هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب. وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقاً فتكسر حينئذ.

وتتصل هاء الضمير:

- بالاسم نحو: ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾.
- بالفعل نحو: ﴿قُلْتُهُ﴾ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾.﴿أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ .
- بالحرف نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾.

وكما تسمى بهاء الضمير تسمى بهاء الكناية أيضاً لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

حالاتها:

وأما حالاتها في التلاوة فأربع يجب على القارئ معرفتها جيدًّا وهي كما يلي:

- **الحالة الأولى**: أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ﴾.

- **الحالة الثانية**: أن يقع قبلها محرك وبعدها ساكن نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾.

ولا خلاف بين القراء العشرة في قصر هذه الهاء أي عدم صلتها في هاتين الحالتين لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

- **الحالة الثالثة**: أن تقع بين محركين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً﴾.

لا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة في صلة هذه الهاء بواو مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم، أو بعد فتح كقوله سبحانه: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ ، وبياء لفظية في الوصل أيضاً إذا كانت مكسورة ،ولا يكون قبلها إلا مكسور حينئذ نحو قوله عز من قائل: ﴿وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾.

وبالنسبة حفص عن عاصم فقد استثنى خمسة مواضع وهي:

١-٢ **"أرجه"** في موضعي الأعراف والشعراء فله فيهما الإسكان فى الهاء ولا صلة له فيها وصلا ووقفا.

٣- **"ويتَّقه"** فى النور، فقرأ بقصر الهاء لأنه يسكن القاف قبلها فخرجت بذلك عن حالة بين المحركين حسب روايته.

٣- **"يرضه"** فى الزمر، فقرأ بضم الهاء بدون صلة..

٥- **" فألقه "** فى النمل، قرأها حفص بالإسكان فى الهاء وصلا ووقفا.

وبهذا يكون حفص قد جمع في روايته عن عاصم بين اللغات الثلاث التي في هاء الضمير وهي الصلة والقصر والإسكان.

- الحالة الرابعة: أن يقع قبلها ساكن مطلقاً وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ﴾ ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وليقترفوا﴾ ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ قال﴾ ﴿اسْتَأْجِرْهُ إن﴾.

وهذه الحالة مختلف فيها بين القراء العشرة فابن كثير يقرأ بصلتها وصلاً بواو لفظية إذا كانت مضمومة نحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ ﴿فَعَلُوهُ﴾، وبباء لفظية في الوصل إذا كانت مكسورة نحو: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾، ووافقه حفص عن عاصم في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾

بالفرقان فوصل الهاء من "فيه" بياء لفظية في الوصل مقدارها حركتان.

تنبيهات مهمة:

❁ التنبيه الأول:

إذا وصلت الهاء بباء أو بواو فينظر إلى ما بعدها فإن كان ما بعدها همز فالصلة من قبيل المد المنفصل فيعطى حكمه حينئذ في المد كقوله تعالى: ﴿وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، وإن كان ما بعد الصلة ليس همزاً فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾.

❁ التنبيه الثاني:

يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ "هذه" في عموم القرآن الكريم، فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ﴾ ﴿هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾. وتحذف صلتها وصلاً لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل الساكن كقوله تعالى: ﴿عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ ﴿وَهَـذِهِ الأَنْهَارُ﴾.

تدريبات الفصل العاشر

١-عرف هاء الكناية، وما أحوالها؟

٢-كيف يقرأ حفص الكلمات التالية:

﴿أرجه﴾، ﴿يرضه﴾، ﴿فألقه﴾، ﴿ويتقه﴾

٣-كيف قرأ حفص قوله تعالى: ﴿يخلد فيه مهانا﴾

الباب الحادي عشر

التفخيم والترقيق

❁ معنى التفخيم:

لغة: التسمين.

اصطلاحا: هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًّا ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات، والبعض عرفه بقوله: هو سمن يدخل على الحرف عند النطق به حتى يمتلأ الفم بصداه.

❁ معنى الترقيق:

لغة: التنحيف.

واصطلاحا: هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

وعند البعض: نحافة تدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلأ الفم بصداه.

أقسام الحروف من حيث التفخيم والترقيق:

الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها.
- الثاني: ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها كذلك.
- الثالث: ما يرقق تارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب.

ولكل قسم كلام خاص نوضحه فيما يأتي:

❁ أولا: الحروف المفخمة قولاً واحداً:

الحروف المفخمة وجهًا واحداً هي حروف الاستعلاء السبعة والمجموعة في قول ابن الجزري: "خص ضغط قظ" بدون استثناء شيء منها.

مراتب التفخيم:

مراتب التفخيم خمس:

المرتبة الأولى: المفتوح وبعده ألف:

نحو ﴿طَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿صَابِراً﴾ ﴿يُظَاهِرُونَ مِنكُمْ﴾ ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ ﴿غَآبِرِينَ﴾ ﴿خَآبِرِينَ﴾، ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف ﴿يُرَآءُونَ﴾.

المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف:

وهي دون الأولى في القوة نحو: ﴿طَبَعَ﴾ ﴿وَضَرَبَ﴾﴿وَصَدَقَ﴾ ﴿ظَلَّ﴾ ﴿وَقَتَلَ﴾ ﴿وَغَفَرَ﴾ ﴿وَخَلَقَ﴾.

المرتبة الثالثة: المضموم:

وهي دون الثانية في القوة نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾ ﴿صُرِفَتْ﴾ ﴿وَضُرِبَتْ﴾ ﴿يَظُنُّونَ﴾ ﴿قُتِلَ﴾ ﴿غُلِبَتِ﴾ ﴿خُلِقَتْ﴾.

المرتبة الرابعة: الساكن:

نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ ﴿يَضْرِبُ﴾ ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ ﴿يَظْلِم﴾ ﴿يَقْتُلْ﴾ ﴿يَغْلِبْ﴾ ﴿يَخْلُقُ﴾.

المرتبة الخامسة: المكسور:

نحو: ﴿طِبَاقاً﴾ ﴿ضِرَاراً﴾ ﴿صِرَاطاً﴾ ﴿ظِلاًّ﴾ ﴿قِتَالاً﴾ ﴿غِشَاوَةٌ﴾ ﴿خِفَافاً﴾ وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم.

❁ ثانيا: الحروف المرققة قولاً واحداً:

الحروف المرفقة قولاً واحداً هي حروف الاستفال وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدم ذكرها غير مرة باستثناء ألف المد والراء واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال كما سيأتي.

فمن هذه الحروف:

١- **الهمزة:**

- عند الابتداء في لفظ: ﴿الحمد﴾.
- وكذلك إذا جاورت العين في لفظ ﴿أَعُوذُ﴾.
- والهاء من لفظ ﴿اهْدِنَا﴾.
- وكذلك لفظ الجلالة ﴿الله﴾.

وحاصله: أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرققة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق.

٢- **اللام:**

في غير لفظ الجلالة الآتي ذكرها بعد وهي في خمسة مواضع:

- لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة نحو: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى﴾.
- واللام في لفظ ﴿لَنَا﴾.
- واللام من لفظ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ لمجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرققة.
- واللام من "على" في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ لمجاورتها لام الجلالة المفخمة.
- واللام من "وَلاَ" في قوله تعالى: ﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾.

وحاصله أن اللام مرققه وجوباً فيما ذكر ونحوه؛ لا مطلقاً كما تقدم في الهمزة إذ أن هناك لامات مفخمة وجوباً للكل كاللام من لفظ الجلالة الواقعة بعد الفتح والضم كقوله تعالى: ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾.

٣- **الميم:**

الميم الأولى والثانية من ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ لمجاورتهما الخاء والصاد المفخمتان.

٤- **الباء:**

وقد وردت في أربع كلمات:

- باء ﴿بَرْقٌ﴾ لمجاورتها الراء المفخخة.
- وباء ﴿وَبَاطِلٌ﴾ لمجاورتها الطاء المفخمة.
- وباء ﴿بِهِمُ﴾ ﴿وَبِذِى﴾ لمجاورتهما الهاء والياء.

ومما يجب مراعاته في الباء وكذلك الجيم بالإضافة إلى الترقيق فيهما: الحرص على صفتي الشدة والجهر اللتين فيهما ضمن ما اتصفتا به من الصفات لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين.

الجيم:

نحو قوله تعالى: ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

ومما يجب مراعاته أيضاً في الباء والجيم بجانب ما تقدم تبيين صفة القلقلة حال سكونها وخاصة في الوقف.

٥- **الحاء:**

يجب مراعاة ترقيقها فى مثل:

- ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ لمجاورتهما الصاد المفخمة.

- وكذلك لفظ ﴿أَحَطتُ﴾ لمجاورتها الطاء المطبقة.
- ولفظ الحق في نحو قوله: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ لمجاورتها القاف المفخمة.

٦- السين:

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من نحو:

- كلمة ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ لمجاورتهما التاء الشديدة.
- كلمة ﴿يَسْطُونَ﴾ لمجاورتها الطاء المفخمة.
- كلمة ﴿يَسْقُونَ﴾ لمجاورتها القاف المفخمة.

قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد: " وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه لفظًا هو بالصاد وجب بيان كل منهما، وإلا التبس أحدهما بالآخر نحو: ﴿وَأَسَرُّواْ﴾ و﴿أَصَرُّواْ﴾ و﴿يُسْحَبُونَ﴾ و﴿يُصْحَبُونَ﴾ و﴿يُسَبِّحُونَ﴾ و﴿تُصْبِحُونَ﴾ و﴿قَسَمْنَا﴾ و﴿قَصَمْنَا﴾[1].

ومما يجب مراعاته أيضًا:

١- الحرص على سكون اللام وإظهارها نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ ونحو ﴿ضَلَلْنَا﴾، وذلك لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب أو التجانس.

٢- وكذلك النون الساكنة من نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ونحوها من كل نون ساكنة أتى بعدها حرف حلقي.

٣- وكذلك الغين الساكنة من نحو ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ احترازاً من تحريكها وهو لحن فظيع ولا يخفى أن الغين هنا مفخمة من المرتبة الثانية لسكونها بعد فتح كما مر.

---

(١) التمهيد في علم التجويد، ص ١٤٧.

٤- تخليص انفتاح الذال من ﴿مَحْذُوراً﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ لئلا تشتبه بالظاء من ﴿مَحْظوراً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ وذلك لأن الذال والظاء يخرجان من مخرج واحد.

٥- وكذلك تخليص انفتاح السين من لفظ ﴿عسى﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لئلا تشتبه بالصاد من ﴿عصى﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ لرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾ وذلك لأن السين والصاد يخرجان من مخرج واحد أيضاً، ولا يتميز كل حرف اتفق مع حرف في المخرج كهذه الأحرف إلا بتمييز الصفة.

٦- مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء وذلك بمنع جريان النفس معهما مع ثباتهما في مخرجيهما قويتين فالكاف نحو: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ و﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ و﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾، والتاء نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، ونحو فتنة في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.

❁ ثالثا: الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى:

وهذه الأحرف ثلاثة هى: الألف المدية واللام من لفظ الجلالة خاصة والراء.

أولا: الألف المدية وأحكامها:

أما الألف المدية كـ﴿جَآءَ﴾ ﴿وَقَالَ﴾ فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

- فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو: ﴿ضَاقَ﴾ و﴿طَالَ﴾ و﴿الرَّاشِدُونَ﴾ ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾.

اللام من لفظ الجلالة وأحكامها:

لها حكمان: التفخيم والترقيق.

❁ أولا: تفخيم لام لفظ الجلالة:

اللام من لفظ الجلالة فتفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتحة أو بعد ضمة.

أما وقوعها بعد الفتح نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ ﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ للَّهُ﴾ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ للَّهِ﴾.

وأما وقوعها بعد الضم: نحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ؟للَّهِ﴾ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ﴾ ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ ﴿قَالُواْ الَّهُمَّ﴾.

❁ ثانيا: الترقيق:

ترقق اللام من لفظ الجلالة إذا وقعت بعد كسرة، بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة؛ أصلية كانت أو عارضة نحو:﴿بِاللَّهِ﴾ ﴿وَللَّهِ﴾ ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ ﴿أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

❁ ثالثا: الراء وأحكامها:

أما الراء فتكون على ثلاث حالات:

١- أن تكون متحركة في الوصل والوقف.

٢- أن تكون ساكنة في الوصل والوقف أيضاً.

٣- أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف.

❁ أولا: حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف:

وهذه الراء تقع فى أول الكلمة أو ووسطها وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في **تفخيمها** مخففة كانت أو

مشددة.

- فمثال الراء المضمومة نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾ ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ و﴿عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ ﴿لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

- ومثال الراء المفتوحة نحو: ﴿رَأَوْاْ﴾ ﴿مِرآءً﴾ ﴿ظَاهِراً﴾ ﴿وَمُبَشِّراً﴾ ﴿وَنَذِيراً﴾ و﴿الْخَيْرَاتِ﴾ و﴿الرَّاشِدُونَ﴾.

وإن كانت مكسورة فلا خلاف في **ترقيقها** لجميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو: ﴿رِجَالٌ﴾. و﴿رِئَآءَ النَّاسِ﴾ ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾، ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ﴾.

❁ ثانيا: حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف:

وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة.

فالمتوسطة نحو ﴿شِرْعَةً﴾ و﴿فِرْقَةٍ﴾. والمتطرفة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط للتفخيم والترقيق نذكرها فيما يلي:

❁ شروط ترقيق الراء الساكنة المتوسطة:

تُرقَّق الراء الساكنة في الحالين المتوسطة لجميع القراء بأربعة شروط ولا بد من اجتماعها كلها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

والشرط الثاني: أن تكون هذه الكسرة أصلية.

والشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

والشرط الرابع: أن تكون بعد الراء حرف من حروف الاستفال المتقدم ذكرها.

وذلك نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾ و﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ ﴿فِرْعَوْنَ﴾ و﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتدرك بأدنى تأمل.

❁ شروط تفخيم الراء الساكنة المتوسطة:

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم، وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو: ﴿لاَ ترفعوا﴾ ﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ ﴿يُرْزَقُونَ﴾ ﴿نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿ارْكُضْ﴾، وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو: ﴿ارْجِعُواْ﴾ ﴿ارْكَعُواْ﴾، أم كانت منفصلة عنها نحو: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ ﴿أَمِ ارتابوا﴾.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو: ﴿الَّذِى ارْتَضَى﴾.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾.

هذا: ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور.

ووجد من ذلك أي من حروف الاستعلاء غير المكسورة ومع الراء في كلمتها ثلاثة أحرف وهي:

- الطاء ﴿فِى قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام.

- والصاد في ﴿إِرْصَاداً﴾ بالتوبة. ﴿مِرْصَاداً﴾ بالنبأ. و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر.
- والقاف في ﴿فِرْقَةٍ﴾ بالتوبة.

فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية؛ فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾.

٢- قوله تعالى:﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

٣- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾.

أما إذا كان حرف الاستعلاء الذي بعد الراء مكسوراً ففي الراء خلاف بين أهل الأداء، فقال الجمهور بالترقيق. وقال بعض بالتفخيم وهذا في كلمة (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.

فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة، ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين.

❁ ثالثا: الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف:

وهي نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾.

وهذه الراء ترقق بشرط واحد وهو: وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء إذا كان فى كلمة أخرى، أي أنه منفصل عن الراء في نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾.

وتفخم هذه الراء بشرطين:

أولهما: أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿فَلاَ تَقْهَرْ﴾ ﴿فَلاَ تَنْهَرْ﴾.

ثانيهما: أن يقع قبلها ضمة، نحو: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ﴾ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

❁ رابعا: حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل:

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو: ﴿قُدِرَ﴾ و﴿كُفِرَ﴾ و﴿وَدُسُرٍ﴾ و﴿لِلْبَشَرِ﴾ و﴿النُّذُرُ﴾ و﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ و﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿خَبِيرٌ﴾ و﴿ضَيْرَ﴾ و﴿الْخَيْرَ﴾ و﴿؟لنَّارِ﴾ و﴿الْقَرَارُ﴾ و﴿لَغَفُورٌ﴾ و﴿شَكُورٌ﴾. وما إلى ذلك.

ولكل من الترقيق والتفخيم في هذه الراء شروط نوضحها فيما يلي:

❁ أولا: شروط ترقيق الراء الساكنة فى الوقف المتحركة فى الوصل:

ترقق هذه الراء بشرطين:

الأول: أن تسبق الراء كسرة، نحو: ﴿قُدِرَ﴾ و﴿كُفِرَ﴾ و﴿الأَشِرُ﴾. وإذا وقع بين الكسرة والراء ساكن بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده في هذه الحالة، ولا يزال الترقيق ساريًا، وذلك نحو: ﴿لِلذِّكْرِ﴾ و﴿السِّحْرَ﴾ و﴿حِجْرٍ﴾.

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين نحو ﴿مِصْرَ﴾ ﴿الْقِطْرِ﴾ فلابد من التفخيم فيها.

الثاني: أن تسبق الراء ياء ساكنة، سواء كانت حرف مد نحو: ﴿بَصِيرٌ﴾ و﴿خَبِيرٌ﴾ و﴿النَّذِيرُ﴾ و﴿قِطْمِيرٍ﴾ أو حرف لين فقط نحو: ﴿السَّيْرَ﴾ و﴿الْخَيْرَ﴾ و﴿لاَ ضَيْرَ﴾ و﴿غَيْرَ﴾ وهذان الشرطان باتفاق جميع القراء.

❁ ثانيا: شروط التفخيم فى الراء الساكنة فى الوقف المتحركة فى الوصل:

تفخم الراء المتطرفة الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل بثلاثة شروط متفق عليها بين عموم القراء وهذه الشروط كالآتي:

الأول: أن يسبق الراء فتحة أو ضمة، سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك فى نحو: ﴿الْقَمَرُ والنُّذُرُ والْقَدْرِ والْيُسْرَ والْعُسْرَ﴾.

الثاني: أن يسبق الراء ألف المد، بشرط نصب الراء المتطرفة نحو:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾ ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ أو رفعها نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

الثالث: أن يسبق الراء واو المد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾.

تدريبات الباب الحادي عشر:

١-عرف التفخيم والترقيق لغة واصطلاحا.

٢-ما مراتب التفخيم؟ مثل لكل مرتبة بمثالين.

٣- ما الحروف المرققة قولا واحدا؟

٤-هل الألف مرققة أم مفخمة؟ وضح ذلك بالأمثلة.

٥-ما شروط تفخيم لام لفظ الجلالة؟ مثل لذلك.

٦-متى ترقق لام لفظ الجلالة؟ مثل لحالة الترقيق بمثالين.

٧- ما شروط ترقيق الراء الساكنة المتوسطة؟ مثل بأربعة أمثلة مختلفة.

٨-متى تفخم الراء الساكنة المتوسطة؟ مثل لكل حالة بمثال.

٩-ما شروط ترقيق الراء الساكنة المتطرفة؟ دعم قولك بالأمثلة.

١٠- ما شروط تفخيم الراء الساكنة المتطرفة؟ مثل لذلك.

١١- ما شروط ترقيق الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل مع الأمثلة؟

١٢- ما شروط تفخيم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل مع الأمثلة؟

الباب الثاني عشر

المثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان

أولا: المثلان:

❁ تعريفه:

المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم والصفة، كالكافين في نحو قوله تعالى:﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾، والميمين في نحو: ﴿الرَّحِيمِ مَـالِكِ﴾، والهاءين في نحو ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً﴾، وسميا بذلك لأن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة.

❁ أقسام المثلين وحكم كل قسم:

ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

أولا: الصغير:

تعريفه:

أن يكون الأول من المثلين ساكنًا، والثاني متحركًا، كالكافين في: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، والهاءين في نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾ والباءين في نحو: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

سبب التسمية:

سمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني فيما صح فيه ذلك، وقيل لأن الحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

حكمه:

حكمه: الإدغام وجوباً لكل القراء.

ثانيا: الكبير:

تعريفه:

هو أن يتحرك الحرفان معاً كالكافين في نحو: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً﴾، والهاءين في نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾.

التسمية:

سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما:

١- تسكين الأول.

٢- إدغام الأول في الثاني.

وقيل: لأن الحرفان متحركان فسمي صغيرا.

حكمه:

جواز الإدغام عند بعض القراء بشروط مبسوطة في كتب الخلاف تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً إلا في كلمات يسيرة جدًّا مثل:

- ﴿لاَ تَأْمَنَّا﴾ بيوسف، فله فيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام، وذلك بضم الشَّفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم؛ لأن "تأمنا" أصلها تأمنُنَا فأدغمت النون في النون فصارت تأمنَّا.

الثاني: الرَّوْم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء، ولا بد معه من الإظهار، وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة.

- ﴿مَكَّنِّي﴾ بالكهف في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾، فقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة.

ثالثا: المطلق:

تعريفه:

هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، كالتاءين في نحو: ﴿تُتْلَى﴾ والسينين في نحو: ﴿تَمْسَسْهُ﴾.

التسمية:

سمي مطلقاً لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير، وقيل: لأن الأول ساكن والثاني متحرك.

حكمه:

الإظهار وجوباً للجميع، لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركاً والمدغم ساكناً سواء كان سكونه أصليًّا كنحو: ﴿رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾، أو كان سكونه للإدغام كسكون الهاء الأولى في نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ عند من أدغم.

ثانيا: المتقاربان:

تعريفه:

المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج. فهذه ثلاث صور للمتقاربين وفيما يلي أمثلتها:

فالصورة الأولى:

مثل النون مع اللام في نحو: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾، ومع الراء في نحو: ﴿مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾ والقاف مع الكاف في نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

الصورة الثانية:

مثل الدال مع السين في نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

الصورة الثالثة:

مثل السين مع الشين في نحو: ﴿الرَّأْسُ شَيْباً﴾، والتاء مع الثاء في نحو: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

❁ أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام أيضاً: صغير وكبير ومطلق:

أولاً: الصغير:

تعريفه:

هو أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً مثل النون مع اللام في نحو: ﴿وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾، والقاف مع الكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

التسمية:

سمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام؛ حيث يكون فيه عملان هما:

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه.

٢- ثم إدغامه في المدغم فيه.

وقيل: لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

حكمه:

الإظهار وجوبا عند حفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة، متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغامًا كاملا أو ناقصًا. وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى، فالمتفق على إدغامها هي:

١- النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية: الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي: ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ﴾، ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، لأن

الرواية فيهما بالإظهار، وكذا مع الراء في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾؛ لان الرواية فيها بوجوب السَّكْت، والسَّكْت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها؛ لأنها مع النون متماثلان ومع الميم متجانسان.

٢- اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان.

٣- اللام من: قل وبل، التي بعدها "راء" باستثناء: ﴿بَلْ رَانَ﴾ لوجوب السكت فيها.

وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في: ﴿نَخْلُقْكُّمْ﴾ خاصة؛ لأن فيها روايتين عن حفص:

الأولى: الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء، وزوال بعضها كالقلقلة.

وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء.

وأما المتفق على إخفائه فذلك في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي، ما عدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان.

ثانيا: الكبير:

تعريفه:

هو أن يتحرك الحرفان معـًا كالقاف مع الكاف في نحو: ﴿رَزَقْكُمْ﴾، والدال

مع السين في نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

التسمية:

سمي كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي:

١- قلب المدغم من جنس المدغم فيه.

٢- ثم تسكينه.

٣- ثم إدغامه في المدغم فيه.

وقيل لأن الحرفين متحركان.

حكمه:

قرأ حفص عن عاصم فيه بالإظهار قولا واحدا.

ثالثا: المطلق:

تعريفه:

هو أن يتحرك الأول منهما ويسكن الثاني، كالهمزة مع الحاء المهملة في نحو: ﴿أَحْمِلُ﴾ والياء مع الضاد في نحو: ﴿يُضْلِلْ﴾.

وسمي مطلقاً لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

حكمه:

ا لإظهار وجوباً للجميع كما تقدم في المثلين أيضاً.

ثالثا: المتجانسان:

تعريفه:

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات، كالطاء مع التاء في نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ و﴿بَسَطتَ﴾، والدال مع التاء في نحو:

﴿حَصَدتُّمْ﴾ ﴿وَإِنْ أَرَدْتُّمُ﴾، والثاء مع الذال في نحو: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾.

❁ أقسام المجانسين وحكم كل قسم:

ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام كذلك: صغير وكبير ومطلق.

✍ أولا: الصغير:

تعريفه:

هو أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا، كالراء مع اللام في نحو قول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، والدال مع التاء في نحو: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾.

التسمية:

سمي صغيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الصغير.

حكمه:

الإظهار عند حفص إلا في ثمان مسائل:منها ستٌّ متفق على إدغامها إدغامًا كاملا وهي:

١ – الباء التي بعدها ميم في: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

٢ – التاء التي بعدها دال مثل: ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾.

٣– التاء التي بعدها طاء مثل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَايِفَتَانِ﴾.

٤ – الثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

٥ – الدال التي بعد تاء مثل: ﴿وَمَهَّدْتُ﴾.

٦ – الذال التي بعدها ظاء مثل: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي: الطاء التي بعدها تاء

مثل: ﴿أَحَطتُ﴾.

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي: الميم الساكنة التي بعدها باء مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾

ثانيا: الكبير:

تعريفه:

هو أن يتحرك الحرفان معـًا: كالتاء مع الطاء في نحو: ﴿فالصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾.

التسمية:

سمي كبيراً لما تقدم ذكره في المتقاربين الكبير.

حكمه:

جواز الإدغام عند بعض القراء بشروطه المبسوطة في كتب الخلاف وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ فيه بالإظهار قولاً واحداً.

ثالثا: المطلق:

تعريفه:

هو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، كالياء مع الشين في نحو: ﴿يَشْكُرُ﴾

التسمية:

سمي مطلقـًا لما تقدم ذكره في المثلين والمتقاربين.

حكمه:

الإظهار وجوبـًا للجميع..

رابعا: المتباعدان:

تعريفه:

المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب. وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة أيضـًا وهذا يكاد يكون قليلاً.

- فالأول: مثل الحاء مع الميم في نحو: ﴿تُحَمِّلُونَ﴾ والقاف مع الراء في نحو: ﴿قُرِىءَ﴾.

- والثاني: مثل التاء مع الكاف في نحو: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ﴾، والحاء مع الثاء في نحو ﴿حَثِيثاً﴾.

أقسام المتباعدين:

ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

الصغير:

أن يكون الأول منهما ساكنـًا والثاني متحركـًا، كالهمزة مع اللام في نحو: ﴿تَأْلَمُونَ﴾.

الكبير:

أن يتحرك الحرفان معـًا ، كالزاي مع الهمزة في نحو: ﴿اسْتُهْزِىءَ﴾.

المطلق:

أن يتحرك الأول ويسكن الثاني ، كالقاف مع الواو في نحو: ﴿قَوْلٌ﴾.

حكم المتباعدين:

أما حكمهما فالإظهار وجوبـًا بالاتفاق؛ سواء أكان صغيراً أم كبيراً أم مطلقـًا، لأن الإدغام بشروطه مطلقـًا إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس.

تدريبات الباب الثاني عشر:

١-عرف كلا من المتماثلين والمتباعدين.

٢-بَيِّنْ الأقسام التي تشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل لكل قسم بمثال.

٣- اذكر حكم المتماثلين الصغير، ووضح لِمَ سُمِّي صغيرًا.

٤- ما حكم المتماثلين الكبير؟ ولم سُمِّي كبيرًا؟

٥ ما هو المتماثلان المطلق؟ ولم سُمِّي كذلك؟ وما حكمه؟

٦- اذكر أنواع المتقاربين، وعرِّف كل نوع منها.

٧- اذكر حكم المتقاربين الصغير في جميع الأنواع.

٨- بين أنواع المتجانسين، وعرِّف كل نوع منها ومثل له بمثال.

٩- اذكر حكم المتجانسين الصغير.

١٠- وضح حكم المتباعدين الصغير والكبير والمطلق.

١١- استخرج مما تحته خط فيما يأتي المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وبَيِّنْ نوعه وحكمه:﴿همت طائفة﴾، ﴿عدد سنين﴾، ﴿الرحيم مالك﴾،﴿قد تبين﴾

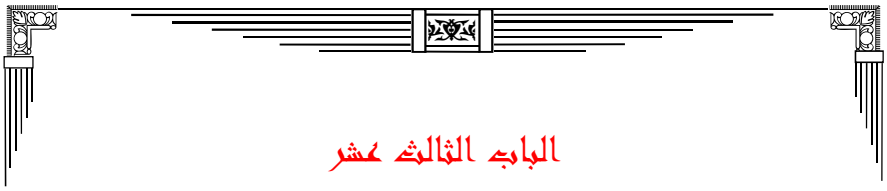

الباب الثالث عشر

الوقف والابتداء

❁ تعريف الوقف:

لغة: الكفُّ والحبس.

اصطلاحا: هو عبارة عن قطع الصوت عن أخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

أقسامه:

أقسام الوقف ثلاثة:

اختباري واضطراري واختياري

ولكل منها حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

❁ أولا: الوقف الاختياري:

هو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان، ومتعلق هذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور، والتاءات، وغير ذلك.

حكمه:

حكمه الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداءً.

❁ ثانيا: الوقف الاضطراري:

هو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس، أو

العطاس أو النسيان وما إلى ذلك، وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما في الوقف الاختباري، وسمي اضطراريًّا للأسباب المذكورة آنفاً.

❁ ثالثا: الوقف الاختياري:

هو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقفين الاختباري والاضطراري ، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا وينقسم إلى أربعة أقسام: (تام، وكاف، وحسن، وقبيح).

✍ أولا: الوقف التام.

وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وأكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي، وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَـالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وكالوقف على نحو: ﴿وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ "جاءني" في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ فهذا تمام حكاية قول الظالم، وتمام الآية في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾.

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على لفظ: ﴿كذلك﴾ و ﴿وبالليل﴾ و﴿وزخرفاً﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً كَذَلِكَ﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾ ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً﴾. فإن تمام الآية في كل: ﴿ستراً﴾ و﴿مصبحين﴾ و﴿يتكئون﴾ وتمام الكلام لفظ "كذلك" "وبالليل" "وزخرفاً".

ويكون في أواخر السور وهو ظاهر.

التسمية:

سمي تامًّا لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لما تقدم في وجه تسميته بالتام.

ثانيا: الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا. ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾. ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.

حكمه:

أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام.

التسمية:

وسمي كافيًا للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ. وإن كان متعلقًا به من جهة المعنى.

ثالثا: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى مع الفائدة، كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفًا وما بعده صفة له، أو معطوفًا وما بعده معطوفًا عليه، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو بدلا وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي.

التسمية:

سمي حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في غيرها، فإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ "الله" من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ﴾ فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده. لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ صفة للفظ الجلالة في الموضعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما.

وإن كان في رؤوس الآي كالوقف على لفظ: ﴿العالمين﴾و﴿الرحيم﴾ و﴿العلى﴾ في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾، فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رؤوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد.

الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى فهذه أنواع ثلاثة وإليك تفصيلها:

النوع الأول: فضابطه الوقف على العامل دون معموله ويشمل هذا الضابط صور شتى منها:

- الوقف على المضاف دون المضاف إليه، كالوقف على لفظ: ﴿بسم﴾ و﴿مالك﴾ من نحو: ﴿بسم الله﴾ و﴿مَـالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فالوقف على مثل هذا فبيح لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف.
- ومنها الوقف على المبتدأ دون خبره، كالوقف على: ﴿الحمدُ﴾ من:

﴿الحمدُ لله﴾.

- ومنها الوقف على الموصوف دون صفته كالوقف على لفظ: ﴿الصراط﴾ من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

- ومنها الوقف على الفعل دون فاعله، كالوقف على لفظ: ﴿يتقبل﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

فكل هذا وما ماثله لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده لأنه لا يتم معه كلام، ولا يفهم منه معنى؛ فالوقف عليه قبيح كما أسلفنا.

التسمية:

سمي قبيحاً لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام، وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معاً مع عدم الفائدة. ولا يجوز للقارئ تعمد الوقف على شيء من هذه الوقوف وما شاكلها إلا لضرورة كضيق نفس، أو عطاس، أو عجز أو نسيان ويسمى حينئذ وقف الضرورة وهو مباح للقارئ كما تقدم ثم بعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصلح البدء به إلى أن يصل إلى ما يجوز أن يقف عنده.

النوع الثاني: وهو الذي أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد، نحو الوقف على: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ﴾، وذلك لأنه يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقاً وليس كذلك. وإنما المقصود من الآية الكريمة لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما تقولون.

- ومنه الوقف على لفظ: ﴿والظالمين﴾، من قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، لأنه يوهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل أعد لهم العذاب الأليم فالوقف يكون على لفظ: ﴿رحمته﴾ وهو تام.

- ومنه الوقف على: ﴿والذين آمنوا﴾ من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ لأنه يوهم دخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشديد وليس كذلك بل أعد المغفرة والأجر الكبير للمؤمنين. أما العذاب الشديد فهو خاص بالكافرين. فالوقف يكون على قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وهو كاف وذلك ليفصل بين ما أعد للفريقين من جزاء.

النوع الثالث:

وهو ما أوهم فساد المعنى وفيه سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى، وهو أقبح من القبيح وذلك مثل:

- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿والله﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ لَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فهذا لا يجوز بحال، وإنما يجوز الوقف على لفظ: ﴿كفر﴾، أو على لفظ ﴿الظالمين﴾.

- ومثله الوقف على لفظ: ﴿لا يستحى﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْىِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، وهذا لا يجوز بحال، وإنما يكون الوقف على: ﴿فما فوقها﴾ ولا يخفى ما في ذلك من فساد المعنى، وسوء الأدب مما هو ظاهر لا يصح التفوه به.

ثانيا: الابتداء

تعريفه:

الابتداء في عرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور. وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحالة يعتبر مستمرًّا في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة كما تقدم في معنى الوقف.

أما إذا كان مستمرًّا في قراءته إلى أن وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فيبسمل لمن له البسملة كحفص كما هو مقرر.

هذا: ويُطلب من القارئ حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، لكونه مختاراً فيه بخلاف الوقف فقد يكون مضطرًّا إليه، وتدعوه الحاجة إلى أن يقف في موضع لا يجوز الوقف عليه كما تقدم توضيحه، وعليه: فلا يجوز أن يبتدئ بالفاعل دون فعله، ولا بالوصف دون موصوفه. ولا باسم الإشارة دون المشار إليه، ولا بالخبر دون المبتدأ ، ولا بالحال دون صاحبها. ولا بالمعطوف عليه دون المعطوف، ولا بالبدل دون المبدل منه، ولا بالمضاف دون المضاف إليه. ولا بخبر كان وإن وأخواتهما دون كان وإن وأسمائهما. وهكذا إلى آخر المتعلقات.

فإذا كان الابتداء بكلام غير مستقل في معناه بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى في غير رؤوس الآي كان الابتداء قبيحاً مثله مثل الوقف القبيح، بل ويتفاوت في القبح وإليك الأمثلة:

لو وقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ فإن ابتدأ من لفظ الجلالة كان الابتداء قبيحاً. وإن ابتدأ من: ﴿وَعَدَنَا﴾ كان أقبح منه، وإن ابتدأ من: ﴿مَّا وَعَدَنَا﴾ كان أقبح منهما.

وقد يكون الابتداء أشد قبحاً من الوقف كما لو وقف على لفظ: ﴿قالوا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ﴾، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ

ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾. وابتدأ من: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ في الآيات الثلاث، بل يكون الوقف على لفظ: ﴿أغنياء﴾ في الآية الأولى. وعلى لفظ: ﴿مَرْيَمَ﴾ في الآية الثانية. وعلى لفظ: ﴿ثَلاَثَةٍ﴾ في الآية الثالثة، والابتداء يكون بما بعد هذه الألفاظ الثلاثة الموقوف عليها.

ومثل ذلك لو وقف على لفظي: ﴿الْيَهُودُ﴾ و ﴿النَّصَارَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، وابتدأ من قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ في الآية الأولى و ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ﴾ و﴿الْمَسِيحُ ابْنُ﴾ في الآية الثانية بل يكون الوقف على لفظ: ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ في الآية الأولى. وعلى لفظ الجلالة الثاني في الآية الثانية.

فكل هذا وما ماثله قبيح في الابتداء لما فيه من سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى وإحالة المعنى إلى معنى آخر لا يمكن التفوه به مطلقاً. فالحذر من البدء بمثل هذا ونظائره.

ثالثا: القطع والسكت:

❁ أولا: القطع:

لغة: الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة أزلتها.

اصطلاحا: قطع القراءة رأساً، أي الانتهاء منها، والقارئ به – أي بالقطع – كالمعرض عن القراءة، والمتنقل منها إلى حالة أخرى غيرها، كالذي يقطع على حزب أو ورد أو في ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رؤوس الآي، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رؤوس الآي وفى أثنائها كما تقدم في صدر الباب. وإذا عاد القارئ إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة؛ إن كان العود من أول السورة؛ وإن كان من أثنائها فله التخيير في الإتيان

بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها على ما تقدم في فصل الابتداء

❁ ثانيا: السكت:

لغة: المنع.

اصطلاحا: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

ورد عن حفص عن عاصم أنه كان يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في التنزيل بالاتفاق وهي كالآتي:

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ: ﴿عِوَجَا﴾ بأول الكهف حالة الوصل ثم يقول: ﴿قَيِّماً﴾ وهذا لا يمنع من الوقف على: ﴿عوجاً﴾ لأنه رأس آية. وإنما السكت حالة وصل ﴿عوجاً﴾ بـ﴿قيماً﴾ فتأمل.

السكتة الثانية: على الألف من لفظ: ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ فى سورة يس ثم يقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمـنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾. ويجوز الوقف على لفظ: ﴿مرقدنا﴾، وعليه فلا سكت عندئذ وعند عدم الوقف يجب السكت.

السكتة الثالثة: على النون من لفظ: ﴿من﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة ثم يقول: ﴿راق﴾، ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء، لأن السكت يمنع الإدغام.

السكتة الرابعة: على اللام من لفظ: ﴿بل﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بالمطففين ثم يقول: ﴿ران﴾، ويلزم من هذا السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام هنا.

وكذلك يسكت حفص في وجه له بين السورتين من غير تنفس في موضع واحد؛ وهو بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة؛ ومحله على الميم من: ﴿عليم﴾ آخر سورة الأنفال ثم يقول: ﴿براءة﴾.

www.quranonlinelibrary.com

وله السكت وعدمه على الهاء من لفظ: ﴿ماليه﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ هَّلَكَ عَنِّي سُلۡطَانِيَهۡ﴾ بسورة الحاقة والوجهان صحيحان مقروء بهما، والسكت هو المقدم في الأداء.

تدريبات الباب الثالث عشر

١- عرِّف الوقف لغة واصطلاحًا، ثم بَيِّنْ حكمه.

٢- اذكر أقسام الوقف في ذاته، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه.

٣- إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري؟

٤- عرِّف الوقف التام، واذكر أنواعه وحكم كل نوع، مع التمثيل.

٥- عرِّف الوقف الكافي، اذكر حكمه وبَيِّن لِمَ سُمِّي كافيًا؟ ومَثِّلْ له بمثال.

٦- ما هو الوقف الحسن؟ ولم سمي حسنًا؟ وما أنواعه؟ وحكم كل نوع بالتفصيل؟

٧- وضِّحْ حقيقة التعلُّق اللفظي والتعلق المعنوي.

٨- ما هو الوقف القبيح؟ ولِمَ سمِّي قبيحًا؟

٩- اذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع، مع التمثيل.

١٠- عرِّف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع.

١١- عرِّف السكت لغة واصطلاحًا، ثم اذكر السكتات الواجبة، والسكتات الجائزة عند حفص.

الباب الرابع عشر

المقطوع والموصول

المراد بالمقطوع: ما كان مقطوعـًا في رسم المصحف الشريف نحو: ﴿أن لن﴾ من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ فـ ﴿أَنْ﴾ كلمة و﴿لَّن﴾كلمة أخرى.

والمراد بالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو: ﴿ألن﴾ من قوله سبحانه: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ فـ ﴿ألَّن﴾ هنا كلمة واحدة، وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول؛ فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع؛ ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول، ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة.

أما الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة: ﴿بِئْسَمَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾، فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة أي: ﴿بِئْسَ﴾ كلمة و﴿ما﴾ كلمة أخرى، وفي بعضها موصولة أي: ﴿بِئْسَمَا﴾ كلها كلمة واحدة؛ فيجوز أن يوقف على كل من الكلمتين على القول بقطعهما. ويجوز أن يوقف على الكلمة الثانية منهما دون الأولى على القول بوصلهما.

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة:

- **الأول**: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.
- **الثاني**: الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها أيضًا في كل موضع.

- **الثالث**: الكلمات التي وقع فيها اختلاف فبعضها مقطوع باتفاق، وبعضها موصول باتفاق، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فَرُسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولا.

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل نوع من الأنواع الثلاثة:

❁ النوع الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع:

وهي تنحصر في ست كلمات بيانها كالآتي:

- **الكلمة الأولى: ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة مخففة النون مع ﴿لم﴾:**

فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾، ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ وغير ذلك من المواضع.

- **الكلمة الثانية: ﴿عن﴾ مع ﴿من﴾ الموصولة:**

فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين:

١-قول تعالى: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾.

٢-قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾.

- **الكلمة الثالثة: ﴿حيث﴾ مع ﴿ما﴾:**

فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين:

١-قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾الموضع الأول بسورة البقرة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ﴾ الموضع الثاني بها أيضًا، وليس في القرآن غيرهما.

- **الكلمة الرابعة: ﴿أَيًّا﴾ مع ﴿ما﴾:**

فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ بالإسراء، وفيها خلاف: هل الوقف على ﴿أَيًّا﴾ أم على ﴿ما﴾ والمشهور أنه يجوز الوقف على ﴿أَيًّا﴾ أو على ﴿ما﴾ في حالة الاضطرار أو الاختبار ولكن يتعين البدء بأَيًّا.

- الكلمة الخامسة: "ابن" مع "أم":

فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة: ﴿ابن﴾ عن ﴿أم﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾. بالأعراف، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من ﴿ابن﴾ أو ﴿أم﴾، ولكن يتعين الابتداء بكلمة ﴿ابن﴾ دون ﴿أم﴾ جوازًا.

- الكلمة السادسة: ﴿إِلْ﴾ مع ﴿ياسين﴾

من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ بالصافات، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مدٍّ مع سكون اللام، فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسمًا فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى.

❁ النوع الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع:

وهي تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالآتي:

الكلمة الأولى: ﴿إِنْ﴾ الشرطية مع ﴿لا﴾ النافية:

فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ بالأنفال،﴿إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ بالتوبة، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بهود، ومعنى وصلها هو إدغام النون في اللام.

- الكلمة الثانية: ﴿أم﴾ مع ﴿ما﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ بموضعي الأنعام، ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالنمل،﴿أَمَّاذَا كُنتُم تَعْمَلُونَ﴾ بها

أيضًا، وليس منها أما الشرطية في نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ بالضحى فهي موصولة أيضًا باتفاق المصاحف(١).

- الكلمة الثالثة: ﴿نِعِم﴾ مع ﴿ما﴾.

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بالبقرة، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ بالنساء ولا ثالث لهما في القرآن.

- الكلمة الرابعة: ﴿كأنَّ﴾ المشددة مع ﴿ما﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ بالأنعام، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالحج.

- الكلمة الخامسة: ﴿أي﴾ مع ﴿ما﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ بالقصص.

- الكلمة السادسة: ﴿مهما﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ بالأعراف.

- الكلمة السابعة: ﴿رب﴾ مع ﴿ما﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالحجر ولا ثاني لها في القرآن.

- الكلمة الثامنة: ﴿مِنْ﴾ الجارة مع ﴿مَنْ﴾ الموصولة:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن وذلك نحو: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بالبقرة، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً

(١) انظر: لطائف البيان جـ٢، ص ٧٩.

مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ بفصلت.

- الكلمة التاسعة: "مِنْ" الجارة مع "ما" الاستفهامية محذوفة الألف:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ بالطارق وليس في القرآن غير هذا الموضع.

- الكلمة العاشرة: ﴿فى﴾ مع ﴿ما﴾ الاستفهامية محذوفة الألف:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾ بالنساء، ونحو: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ بالنازعات.

- الكلمة الحادية عشرة: ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾ الاستفهامية محذوفة الألف،:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ أول النبأ.

- الكلمة الثانية عشرة: ﴿وى﴾ مع ﴿كأن﴾:

في قوله تعالى:﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾بالقصص.

- الكلمة الثالثة عشرة: ﴿وى﴾ مع ﴿كأنه﴾:

بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة، وهي في نفس الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

- الكلمة الرابعة عشرة: ﴿إلياس﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾بالأنعام،﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾بالصافات.

- الكلمة الخامسة عشرة: «يبنؤم»:

من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾بطه فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

- الكلمة السادسة عشرة: ﴿يوم﴾ مع ﴿إذ﴾:

فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ بالقيامة، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾،وقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ الموضعين بالغاشية، فهي كلمة واحدة لا يحوز الوقف إلا على نهايتها.

- الكلمة السابعة عشرة: ﴿حين﴾ مع ﴿إذ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ بالواقعة فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضًا وجعلها كلمة واحدة مثل: يومئذ، لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

- الكلمة الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة: ﴿كالوهم﴾، ﴿وزنوهم﴾ بالمطففين:

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ولم يوجد سواهما في القرآن، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين.

- الكلمة العشرون: "أل" التعريفية مطلقًا:

اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت نحو قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ الرحمن.

- الكلمة الحادية والعشرون: ﴿ها﴾ التي تعرف بهاء التنبيه:

في قوله تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ بآل عمران وغيرها فالهاء فيهما دالة على التنبيه وقد اتفقت

المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقًا؛ لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة.

الكلمة الثانية والعشرون: ﴿يا﴾ التي للنداء:

وهي كثيرة في القرآن نحو: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾بآل عمران، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ بالتحريم فقد اتفقت المصاحف على وصلها[١].

❁ النوع الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف المصاحف:

وقد جاء على نوعين أحدهما غير متعدد المواضع، والآخر متعدد المواضع وإليك بيانهما:

النوع الأول: وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثانٍ في القرآن:

- ﴿لات﴾ مع ﴿حين﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة ص:

فقد اختلفت فيها المصاحف: فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة ﴿حين﴾ ورسمت في البعض الآخر بالوصل، والصحيح هو قطعها عنها، وأن ﴿لات﴾ كلمة مستقلة و﴿حين﴾ كلمة أخرى، وعليه فتكون "لا" نافية دخلت عليها تاء التأنيث.

النوع الثاني: وهو متعدد المواضع:

وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور:

❁ الصورة الأولى: جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع وهي: ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة مخففة النون مع "لو": **وهي على قسمين:**

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٠٠.

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه:

وذلك في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى:﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بالأعراف.

٢- قوله تعالى:﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ بالرعد.

٣- قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ بسبأ.

القسم الثاني: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله:

وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾بالجن، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع،ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر، ومصحف المدينة النبوية وُجِدَ أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل.

❁ الصورة الثانية: جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع:

وفيما يل بيانها بالتفصيل:

- **الكلمة الأولى: ﴿إِنْ﴾ مكسورة الهمزة مخففة النون مع ﴿ما﴾:**

وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ﴾ بالأنفال، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ بالأنفال أيضا، وقوله تعالى:

﴿نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بيونس، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِى﴾ بمريم وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾ الموصولة:

وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾بالأعراف.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالمائدة، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالقصص، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بالصافات، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة: ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾:

وهي على قسمين:

القسم الأول: أن يكون ﴿هم﴾ ضمير منفصل في محل رفع، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أي قطع ﴿يوم﴾ عن﴿هم﴾ وذلك في موضعين:

١-قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ بغافر.

٢-قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾بالذاريات.

القسم الثاني: أن يكون ﴿هم﴾ ضمير متصل في محل جر:

وقد اتفقت المصاحف على وصله وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ﴾ بالزخرف، والمعارج، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ

الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ بالطور، وإنما وصل ﴿يوم﴾ بـ ﴿هم﴾ فيما تقدم؛ لأن ﴿هم﴾ ضمير متصل مضاف إلى ﴿يوم﴾ فأصبحا كالكلمة الواحدة.

أما إذا كان ﴿يومهم﴾ مكسور الميم والهاء، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ﴾ بآخر الذاريات فهو موصول أيضًا باتفاق المصاحف.

- **الكلمة الرابعة: ﴿كى﴾ مع ﴿لا﴾ النافية:**

وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع ﴿كى﴾ عن ﴿لا﴾:

وذلك في ثلاثة مواضع:

١-قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالنحل.

٢-وقوله تعالى:﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الموضع الأول بالأحزاب.

٣-قوله تعالى: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾بالحشر.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك في أربعة مواضع:

١-قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران.

٢-قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج.

٣-قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ علَيْكَ حَرَجٌ﴾ الموضع الثاني بالأحزاب،

٤-قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد.

- **الكلمة الخامسة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ الاستفهامية:**

وهي على قسمين:

- **القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع "أم" عن "من" في أربعة مواضع:**

١-قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ بالنساء.

٢-قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بالتوبة.

٣-قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ بالصافات.

٤-قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بفصلت.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾بيونس، وقوله سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ بالملك، وغير ذلك كثير.

- **الكلمة السادسة: "لام الجر" مع مجرورها:**

وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع "اللام" عن مجرورها في أربعة مواضع:

١-قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء،

٢-قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف،

٣-قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان

٤-قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾بالمعارج،.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بالصافات، وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ بغافر، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ بالليل.

- **الكلمة السابعة: ﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لم﴾:**

وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل ﴿إن﴾ بـ ﴿لم﴾:

وذلك في موضع واحد فقط هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على قطع ﴿إن﴾ عن ﴿لم﴾:

في غير الموضع السابق حيث جاء في القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ بالبقرة، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالمائدة وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ بالأعراف، وقوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ بالكهف وكل ما شابه ذلك[1].

❁ الصورة الثالثة: وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضًا:

وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام:

- أحدها متفق على قطعه.
- والآخر متفق على وصله.
- والثالث مختلف فيه بين المصاحف.

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

(١) من كتاب إتحاف فضلاء البشر، ص١٠٦ بتصرف

- **الكلمة الأولى: ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة مشددة النون مع ﴿ما﴾ الموصولة:**

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع ﴿إِنَّ﴾ عن ﴿ما﴾:

في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ بالأنعام.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعًا ورسم في بعضها موصولا:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بالنحل، والوصل فيه أشهر وأقوى وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله:

وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بالنساء، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بالحجرات، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾ بالذاريات، وغير ذلك كثير.

- **الكلمة الثانية: ﴿مِنْ﴾ الجارة مع ﴿ما﴾ الموصولة:**

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع ﴿من﴾ عن ﴿ما﴾:

في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالنساء.

القسم الثاني: اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعًا ورسم في بعضها موصولا:

وذلك في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾بالروم.

ثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالمنافقون، والعمل فيهما على القطع.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أول البقرة، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ بالبقرة أيضًا، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾بالنور، وكل ما شابه ذلك.

- **الكلمة الثالثة: ﴿كل﴾مع ﴿ما﴾:**

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع "كل" عن "ما":

في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسم في بعضها بالوصل وذلك في أربعة مواضع هي:

أولها: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ بالنساء.

ثانيها: قوله جل وعلا: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾بالأعراف.

ثالثها: قوله سبحانه: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾بالمؤمنون.

رابعها: قوله عز وجل: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالْمُلك.

ولكن العمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك[١].

(١)انظر: هامش "لطائف البيان بشرح مورد الظمآن" ج ٢، ص٧٤.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ بالبقرة، وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ بآل عمران، وقوله عز وجل: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ بالمائدة وغير ذلك.

- **الكلمة الرابعة: ﴿فى﴾ مع ﴿ما﴾ الموصولة:**

وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء على خمسة مذاهب:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في المواضع العشر الآتية:

١-قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ الثاني بالبقرة.

٢-قوله سبحانه: ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ بالمائدة والأنعام.

٣-قوله تعالى: ﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ بالأنعام أيضًا.

٤-قوله سبحانه: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ بالأنبياء.

٥-قوله جل وعلا: ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ بالنور.

٦-قوله عز وجل: ﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ بالشعراء.

٧-قوله سبحانه: ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالروم.

٨-قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزمر.

٩-قوله تعالى: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزمر أيضًا.

١٠- قوله سبحانه: ﴿فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة٨.

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف:

وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر نحو قوله تعالى:﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ﴾ بالبقرة، وقوله سبحانه: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ الموضع الأول بالبقرة، وقوله جل وعلا: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال، وكل ما شابه ذلك.

- **الكلمة الخامسة: ﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة المشددة النون مع ﴿ما﴾ الموصولة:**

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع ﴿أَنَّ﴾ عن ﴿ما﴾:

وذلك في موضعين هما:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بالحج.

٢- قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ بلقمان.

القسم الثاني: اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا، وفي بعضها مقطوعًا:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ بالأنفال والأرجح فيه الوصل وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله.

وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾بالتغابن وكل ما شابه ذلك.

- **الكلمة السادسة: ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع ﴿لا﴾ النافية:**

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع ﴿أَن﴾ عن ﴿لا﴾:

في عشرة مواضع وإليك بيانها:

١-قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ بالأعراف.

٢-قوله جل شأنه: ﴿أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ بها أيضًا.

٣-قوله سبحانه: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ بالتوبة.

٤-قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ بهود.

٥-قوله جل وعل: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾بهود أيضًا.

٦-قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ بالحج.

٧-قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾يس.

٨-قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾بالدُّخان.

٩-قوله تعالى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾بالممتحنة

١٠- قوله جل وعلا: ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾بالقلم.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعًا وفي بعضها موصولا:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى:﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾بالأنبياء، والمختار فيه القطع وعليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله:

وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ بهود، وقوله تعالى:﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ بطه، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ بفصلت، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بالحديد، وغير ذلك كثير في القرآن.

الكلمة السابعة: ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع ﴿لن﴾:

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل ﴿أَنْ﴾ بـ﴿لَنْ﴾ وذلك في موضعين:

١-قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ بالكهف.

٢-قوله سبحانه: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه:

وذلك في ستة مواضع:

أحدها: قرن بالفاء وهو قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ بآل عمران، والخمسة الباقية قرنت باللام: أولها قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ الموضع الثالث بالبقرة، والأربعة جميعها بسورة المائدة وهي قوله سبحانه: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

الكلمة التاسعة: ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾:

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل ﴿أين﴾ بـ ﴿ما﴾:

وذلك في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ المقرون بالفاء وهو الموضع الأول بالبقرة.

٢- قوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها

موصولا:

وذلك في ثلاثة مواضع:

١-قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ بالنساء.

٢-قوله سبحانه: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾بالشعراء.

٣-قوله عز وجل: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾بالأحزاب.

والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه:

وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى:﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ الموضع الثاني بالبقرة، قوله سبحانه، ﴿قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بالأعراف، قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ بالحديد، وغير ذلك.

تدريبات الباب الرابع عشر

١-ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟

٢-بَيِّنْ الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول.

٣- اذكر ثلاثا من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.

٤-اذكر خمسا من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع.

٥-ما حكم ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة مخففة النون مع ﴿لا﴾ النافية من حيث القطع والوصل؟ وفي أي موضع اختلف فيه؟ وما الرأى الراجح الذي عليه العمل؟

٦-ما حكم ﴿أَنْ﴾ مفتوحة الهمزة مخففة النون مع ﴿لو﴾ في مواضعها الأربعة؟

٧-ما حكم ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾ من حيث القطع والوصل؟

٨-ما حكم ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾ من حيث القطع والوصل؟

٩-بيِّن الخلاف في رسم: ﴿وَلاتَ حِينَ﴾ بسورة ص ثم وضح ما الذي عليه العمل؟

١٠- بيِّن المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي:

﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾، ﴿فَإِمَّا

تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾.

الباب الخامس عشر

هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة

❁ هاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان:

- **الأول**: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.
- **الثاني**: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

وهذا من خصائص الرسم العثماني ولابد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء. وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختباراً "بالموحدة" ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهي قسمان:

- قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد.
- وقسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع.

وفيما يلي الكلام على كل:

القسم الأول: في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة:

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة؛ في واحد وأربعين موضعاً

والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: (رحمت ونعمت ولعنت وامرأت ومعصيت وشجرت وسنت وقرت وجنت وفطرت وبقيت وابنت وكلمت). وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأولى مع الكلمة ﴿سنت﴾، والسبع الباقية لم تتكرر وقد رتبناها هذا الترتيب وفقاً لترتيب المقدمة الجزرية ليسهل على الطالب فهمها.

وفيما يلي تفصيل الكلام عليها واحدة واحدة فنقول وبالله التوفيق.

- **الكلمة الأولى: ﴿رحمت﴾.**

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿أُولـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ بالبقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ?لْمُحْسِنِينَ﴾ بالأعراف.

الثالث: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ بهود عليه السلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ﴾ بمريم.

الخامس: قوله تعالى: ﴿فَنظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ بالروم.

السادس والسابع: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الموضعان بالزخرف.

وما سوى هذه المواضع فمرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ بالزمر.

- **الكلمة الثانية: ﴿نعمت﴾.**

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾

بالبقرة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أعداء﴾ بآل عمران.

الثالث: قوله تعالى: ﴿واذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ بالمائدة.

الرابع والخامس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ الموضعان بإبراهيم عليه السلام.

السادس والسابع والثامن: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾. ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ الثلاثة بالنحل.

التاسع: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ بلقمان.

العاشر: قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بفاطر.

الحادي عشر: قوله سبحانه: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ بالطور.

وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ للَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُم بِهِ﴾. الموضع الأول بالمائدة وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ﴾ بالنحل.

- **الكلمة الثالثة: ﴿لعنت﴾.**

قد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين في التنزيل.

أولهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الموضع الأول بآل عمران.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

بالنور.

وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا لجميع القراء.

كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ والملائكة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بالبقرة .

وقوله عز شأنه: ﴿أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ الموضع الثاني بآل عمران.

- **الكلمة الرابعة:** ﴿امرأت﴾.

وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع زوجها ووقعت في التنزيل بهذا الشرط في سبعة مواضع وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾. الموضعان بسورة يوسف عليه السلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾. وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الثلاثة بالتحريم.

ولم يوجد في التنزيل لفظ امرأت مضافًا إلى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة.

أما لفظ امرأة في الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء في أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك كقوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة﴾ بالأحزاب وما شابهها.

- **الكلمة الخامسة: "معصيت".**

وقد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿فَلاَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ **تَتَنَاجَوْاْ** والموضعان بالمجادلة.

- **الكلمة السادسة: ﴿شجرت﴾.**

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ بالدخان.

وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسمـًا وقفاً بالإجماع:

كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى﴾ فى طه.

وقوله سبحانه: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ بالصافات.

- **الكلمة السابعة: ﴿سنت﴾.**

رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال.

الثاني والثالث والرابع: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ آلأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ الثلاثة بسورة فاطر.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ لَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ آخر سورة غافر.

وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسمـًا ووقفـًا للجميع.

كقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ بالإسراء.

وقوله سبحانه: ﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً﴾، الموضع الثاني قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ الموضعان بالأحزاب وما شابه ذلك.

- **الكلمة الثامنة: ﴿قرت﴾.**

رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل وهو قوله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّت عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ﴾ بالقصص .

وما سواه فبالهاء المربوطة رسمـًا ووقفـًا بالإجماع ،

كقوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان.

وقوله سبحانه: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بالسجدة.

- **الكلمة التاسعة: ﴿جنت﴾.**

قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة.

وما عداه فبالهاء المربوطة رسمـًا ووقفـًا للجميع بالاتفاق.

كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ بالفرقان.

وقوله سبحانه: ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ بالشعراء.

- **الكلمة العاشرة: ﴿فطرت﴾.**

هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله عز شأنه: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بالروم.

- **الكلمة الحادية عشرة: ﴿بقيت﴾.**

رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بسورة هود عليه السلام.

وليس في القرآن الكريم غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر.

أما لفظ بقية في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فنحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً.

- **الكلمة الثانية عشرة:** ﴿ابنت﴾.

هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم.

- **الكلمة الثالثة عشرة:** ﴿كلمت﴾.

هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ بالأعراف.

وما عداه فبالهاء المربوطة رسماً وقفاً للجميع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بالتوبة وقوله سبحانه: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ بالفتح وما إلى ذلك.

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة. منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة.

أما الكلمات الثلاثة المضافة:

فأولاها: كلمة "ذات": في قوله تعالى: ﴿حدائق ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا﴾ بالنمل، ونحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ بالأنفال. وقوله سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بالتغابن ونحوها.

وثانيها: كلمة ﴿مرضات﴾:

في قوله تعالى: ﴿ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في موضعي البقرة وموضع النساء

وقوله سبحانه: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ بالتحريم.

وثالثها: كلمة ﴿ولات﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة ص.

أما الكلمات الثلاث غير المضافة.

فأولاها: كلمة ﴿يا أَبتِ﴾:

وهي في سورة يوسف السلام وسورة مريم والقصص والصافات.

وثانيها: كلمة ﴿هيهات﴾:

في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ في الموضعين بالمؤمنون.

وثالثها: كلمة ﴿اللات﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾ بالنجم.

حكم الوقف على هذه الكلمات:

وقف حفص عن عاصم بالتاء المفتوحة موافقة لرسم المصحف الشريف فتأمل.

القسم الثاني: هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في الإفراد والجمع:

في هذا القسم قاعدة عامة. وهي أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة. وقد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم. ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان: فالأولى منهما: ﴿كلمت﴾:

وقد وقعت في أربعة مواضع في التنزيل:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ بالأنعام.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ الموضعان بسورة يونس عليه السلام.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بسورة غافر. وقد اختلفت المصاحف في الموضع الثاني من يونس وكذلك موضع غافر والقياس فيهما التاء.

والثانية: كلمة ﴿غَيَابَتِ﴾:

في الموضعين بسورة يوسف السلام.

أما الكلمات الخمس التي لم تضف فهي كالآتي:

الكلمة الأولى: كلمة ﴿آيات﴾ في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿ءايَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ بسورة يوسف عليه السلام.

وثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ بالعنكبوت.

الكلمة الثانية: كلمة ﴿الغرفات﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ بسبأ.

الكلمة الثالثة: كلمة ﴿بينت﴾:

في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ بفاطر.

الكلمة الرابعة: كلمة ﴿ثمرات﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت.

الكلمة الخامسة: كلمة ﴿جمالت﴾:

في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات.

كيف قرأ حفص هذه الكلمات:

قرأ حفص عن عاصم فيها فقد قرأ بالجمع في ثلاث كلمات في السبع ووقف عليها بالتاء وهي:

- كلمة ﴿آيات﴾ في موضعيها بيوسف والعنكبوت.
- و﴿الغرفات﴾ في سبأ.
- و﴿ثمرات﴾ في فصلت.

وأما الكلمات الأربع الباقية فهي:

- كلمة ﴿غيابت﴾ في الموضعين بيوسف.
- وكلمة ﴿بينت﴾ بفاطر.
- وكلمة ﴿جمالت﴾ بالمرسلات.
- ولفظ ﴿كلمت﴾ في كل من الأنعام وغافر وموضعي يونس.

فقرأ حفص عن عاصم بالإفراد ووقف عليهن بالتاء المفتوحة كما هو مذهبه.

تدريبات الباب الخامس عشر

١- في أي الكلمات تكون تاء التأنيث؟ وعلى أي صورة ترسم؟

٢- في كم موضع رسمت ﴿رحمة﴾ بالتاء المفتوحة اتفاقًا؟ وما هو الموضع الذي ورد فيه الخلاف؟ وما الذي عليه العمل فيه؟

٣- اذكر المواضع التي رسمت فيها كلمة ﴿امرأة﴾ بالتاء المفتوحة.

٤- بيِّن المواضع التي رسمت فيها كلمة ﴿لعنة﴾ بالتاء المفتوحة.

٥- كيف رسمت كلمة ﴿شجرت﴾ في القرآن الكريم هل بالتاء المفتوحة أم المربوطة؟

٦- في كم موضع رسمت ﴿هيهات﴾ بالتاء المفتوحة؟ اذكر الآية واسم السورة.

٧- اذكر الموضع الذي رسمت فيه ﴿ثمرات﴾ بالتاء المفتوحة ثم مثِّل لها بمثالين مما رسمت فيه بالتاء المربوطة.

٨- الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع في كم كلمة جاءت؟ وفي كم موضع؟ وكيف يقرؤها حفص؟

٩- بين حكم التاءات فيما يأتي هل يوقف عليها بالتاء أم بالهاء؟ مما تحته خط:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾، ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾.

الباب السادس عشر

ما يجب مراعاته لحفص في بعض الكلمات القرآنية

يجب على كل من قرأ كتاب الله عز وجل بهذه الرواية وهى رواية الإمام الكبير حفص بن سليمان الكوفي عن شيخه إمام أهل زمانه؛ عاصم بن أبى النجود الكوفي مراعاة عدة أمور عند القراءة، وهذه الأمور هى:

أولا: ﴿ءأعجمى﴾:

من قوله تعالى: ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ بفصلت تقرأ بالتسهيل،أي بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهًا واحدًا فقط لا يجوز له غيره.

ثانيًا: ﴿مجراها﴾:

من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ بهود تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثًا: ﴿ضعف﴾:

من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بالروم فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعًا: ﴿ويبصط﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ بالبقرة تقرأ بالسين الخالصة.

خامسًا: ﴿بصطة﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بصْطَةً﴾ بالأعراف تقرأ بالسين

الخالصة.

سادسًا: ﴿المصيطرون﴾:

من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطور، تقرأ بالصاد أو السين. والنطق بالصاد أشهر.

سابعًا: ﴿بمصيطر﴾:

من قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية تقرأ بالصاد الخالصة.

ثامنًا: حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية:

- ﴿أنا﴾ حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ بيوسف.
- ﴿لكنا﴾ من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ بالكهف.
- ﴿الظنونا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾، ﴿الرسولا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾، ﴿السبيلا﴾ من قوله تعالى ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾. ثلاثتها بالأحزاب.
- ﴿قَوَارِيرَا﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ بالإنسان.

هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً تبعًا للرسم، أما ﴿قَوَارِيرَا﴾ في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ فمحذوف الألف وصلاً ووقفًا.

تاسعًا: ﴿سَلَاسِلَا﴾ بسورة الإنسان:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا﴾، تقرأ وصلا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان

مقروءٌ بهما.

عاشرًا: قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلا وبالألف وقفًا:

وهي: ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿وَإِذًا﴾، أما ﴿وَلَيَكُونًا﴾ فمن قوله: ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ بيوسف، وأما ﴿لَنَسْفَعًا﴾ فمن قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق، وأما ﴿وَإِذًا﴾ فمثل قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ بالإسراء.

الحادي عشر: كلمة ﴿آتَانِيَ﴾:

من قوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ بالنمل تقرأ بفتح الياء وصلاً، وأما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

الثاني عشر: كلمة ﴿الاسم﴾:

من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ بالحجرات.

إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان:

أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة.

والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة.

الثالث عشر: قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بَيْنَ بَيْنَ وهي:

- ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام.
- ﴿آلآنَ﴾ موضعي يونُس.
- ﴿آللَّهُ﴾ بيونس والنمل.

ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح.

الرابع عشر: حرف عين في كل من ﴿كهيعص﴾ أول مريم، ﴿حم ۝١ عسق﴾ أول الشورى:

يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل.

الخامس عشر: ﴿لا تَأْمَنَّا﴾:

من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف تقرأ بالإشمام أو الرَّوم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

السادس عشر: السكنات الواجبة لحفص:

وهى التي انفرد بها حفص عن جميع القراء، وتقع فى أربعة مواضع وهي:

١- السكت على ألف ﴿عِوَجًا﴾ بالكهف، وحكمته: أن الوصل من غير سكت يوهم أن "قَيِّمًا" صفة لـ "عوجًا" ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

٢- السكت على ألف ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بيس، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿هَذَا﴾ من مقول المشركين المنكرين للبعث.

٣- السكت على نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة.

٤- السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين، وحكمة السكت في هذين الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين:

١- بين الأنفال والتوبة.

٢- في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ بالحاقة والسَّكت فيها هو المقدَّم في الأداء.

السابع عشر: إسكان هاء الكناية في:

- ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء.
- وكذا ﴿فَأَلْقِهْ﴾ بالنمل.
- وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر.
- وأما ﴿وَيَتَّقْهِ﴾في النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة،
- وأما ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

الثامن عشر: إظهار النون عند الواو في كل من:

- ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾.
- ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

التاسع عشر: إدغام المتجانسين حيث أدغم:

- الثاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف.
- وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ بهود إدغامًا كاملاً للتجانس الذي بينهما.

العشرون: إدغام الطاء في التاء في كل من:

- ﴿بَسَطتَ﴾ بالمائدة.
- ﴿أَحَطْتُ﴾ بالنمل.

والإدغام هنا يكون إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما.

الحادي والعشرون: ﴿نخلقكم﴾:

من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ بالمرسلات، اختُلِف في

إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا أو ناقصًا.

ما يراعى لحفص من الأحكام المترتبة على قصر المد المنفصل:

١- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية.

٢- وجوب توسط المتصل أي مده أربع حركات فقط.

٣- ترك السكت قبل الهمز في ﴿أل﴾ و﴿شىء﴾ والمفصول والموصول.

٤- عدم المد للتعظيم في لا إله إلا الله.

٥- عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس.

٦- عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.

٧- وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها ست حركات في ﴿ءَالآنَ﴾ موضعي يونس، و﴿ءَالذَّكَرَينِ﴾ موضعي الأنعام، و ﴿ءَالله﴾ بيونُس والنمل، وسيأتي الكلام عليهم في المد اللازم.

٨- وجوب الإشمام في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيُوسف.

٩- وجوب الإدغام في: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف.

١٠- وجوب الإدغام في: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ بهود.

١١- وجوب الإدغام التام في: ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات.

١٢- ترك السَّكت على: ﴿عِوَجًا﴾، ﴿مَرْقَدِنَا﴾، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾.

١٣- وجوب قصر "عين" في موضعي مريم والشورى.

١٤- وجوب التفخيم في الراء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء.

١٥- وجوب حذف الياء من ﴿ءَاتَانِ﴾ بالنمل في حالة الوقف.

١٦- وجوب حذف الألف من ﴿سَلاسِلًا﴾ بالدهر في حالة الوقف أيضًا.

١٧- وجوب قراءة ﴿الْمُصَيْطِرُون﴾ بالطور بالسين فقط.

١٨- جواز قراءة: ﴿مُصَيْطِر﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد.

١٩- جواز قراءة: ﴿يَبْصُط﴾ في المواضع الأول بالبقرة وكذا ﴿بَصْطَةً﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد.

٢٠- جواز قراءة: ﴿يَس﴾، ﴿ن﴾ بالإدغام أو الإظهار.

٢١- جواز قراءة: ﴿ضِعْف﴾ بالرُّوم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يَس﴾، ﴿ن﴾ يتعين عليه الصاد فقط في: ﴿مُصَيْطِر﴾ والسين فقط في ﴿يَبْصُط﴾، ﴿بَصْطَةً﴾ والفتح فقط في ضاد ﴿ضَعَف﴾ بالرُّوم. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص، وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يَس﴾، ﴿ن﴾ فيتعين السين فقط في ﴿مُصَيْطِر﴾ والصاد فقط في ﴿يَبْصُط﴾، ﴿بَصْطَةً﴾ والضم فقط في ضاد ضعف بالرُّوم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح.

خاتمة الكتاب

وإلى هنا تم ما يَسَّر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب، واللهَ أسألُ أن ينفع به الطلاب والدارسين والمحبين لتلاوة كتاب الله تعالى حق التلاوة، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

١-القرآن الكريم.

٢-جامع البيان، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

٣-الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، للحافظ جلال الدين السيوطي.

٤-فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدِّرَاية من علم التفسير، للإمام محمد بن على الشوكاني.

٥-صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم.

٦-فتح الباري بشرح صحيح البخارى، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز.

٧-جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد. بن الأثير، بتحقيق عبد القادر الأرناءوط.

٨- مَجْمَع الزَّوائد ومَنْبَع الفوائد، للإمام الحافظ الهيثمي.

٩-الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني.

١٠- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

١١- مباحث في علوم القرآن، للشيخ مَنَّاع القطَّان.

١٢- التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد الشهير: بابن الجزري.

١٣- المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية، للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزري.

١٤- تُحْفَةُ الغِلْمَان في تجويد القرآن، للشيخ سليمان الْجَمْزُوري.

١٥- غيث النَّفع في القراءات السبع، للإمام على النووي الصفاقسي.

١٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا.

١٧- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضَّبَّاع.

١٨- إرشاد المريد شرح الشاطبية، للشيخ علي محمد الضَّبَّاع.

١٩- الوافي على شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٢٠- تاريخ القراء العشرة ورواتهم، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٢١- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر.

٢٢- العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسة.

٢٣- لآلئ البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي.

٢٤- قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري.

٢٥- البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي

٢٦- مجموعة التجويد شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للدكتور: عبد العزيز القاري.

٢٧- أحكام قراءة القرآن الكريم، للشيخ محمود خليل الحصري.

٢٨- حق التلاوة، للشيخ حسني شيخ عثمان.

www.quranonlinelibrary.com

٢٩- مع القرآن الكريم، للدكتور: شعبان محمد إسماعيل.

٣٠- القراءات المتواترة، للدكتور: محمد رشاد خليفة.

٣١- لطائف البيان شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

٣٢- الجديد في أحكام التجويد، للشيخين: إبراهيم عبد الرازق أبو علي، وعبد الباسط عبد الماجد بشير.

٣٣- لآلئ البحار في تجويد كلام العزيز الغفار، د/ جعفر أحمد السيد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
الباب الأول: مقدمة فى علم التجويد	٥
اللحن وأقسامه	٧
شروط القراءة الصحيحة	١١
الاستعاذة	١٢
الباب الثانى: أحكام النون الساكنة والتنوين	١٦
الباب الثالث: أحكام النون والميم المشددتين	٢٥
الباب الرابع: أحكام الميم الساكنة	٢٨
الباب الخامس: اللامات السواكن	٣٢
الباب السادس: المد والقصر	٣٨
الباب السابع: همزة القطع وهمزة الوصل	٤٦
الباب الثامن: مخارج الحروف	٥٥
الباب التاسع: صفات الحروف	٦٠
الباب العاشر: هاء الكناية	٧٥
الباب الحادى عشر: التفخيم والترقيق	٧٩
الباب الثانى عشر: المثلان والمتقاربان والمتجانسان	٩١
الباب الثالث عشر: الوقف والابتداء	١٠١
الباب الرابع عشر: المقطوع والموصول	١١٢
الباب الخامس عشر: هاء التأنيث المرسومة بالتاء	١٣٣
الباب السادس عشر: ما يراعى لحفص	١٤٤
المراجع	١٥٣
فهرس الموضوعات	١٥٦